مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
الآداب للدراسات النفسية والتربوية
ISSN: 2707-5788 (EISSN): 2708-5775
العدد العاشر 10
يونيو 2021

أهمية أندية الصم وجمعياتهم ودور السامعين فيها
دراسة تقويمية من وجهة نظر الصم والسامعين

د. ذيب بن تريحيب الجبرين المطيري*
d_theeb@hotmail.com

ملخص:

تبحث هذه الدارسة أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها. استخدمت الدراسة المنهج المختلط (الكيفي والكمي) للحصول على معلومات أكبر وأعمق تهدف لخدمة الدراسة ومجتمع الصم. استعمل الباحث الاستبيان المغلق المفتوح لجمع البيانات، فكانت بعض الأسئلة مغلقة محصورة بخيارات محددة بما يقتضيه السؤال والسياق، أما النوع الآخر من الأسئلة فترك للمشارك مساحة وحرية أكبر للإجابة، لأن سياق مثل هذه الأسئلة يقتضي التفصيل والتشعب والاستطراد. ولأن الاستبيان مغلق ومفتوح في آن واحد فقد جرى التحليل بطريقة كمية وكيفية. اشترك في هذه الدراسة 118 مشاركًا (46 من الصم وضعاف السمع، و72 من السامعين). هدفت الدراسة إلى الجمع بين آراء الصم وآراء السامعين واستعرضت وجهات النظر من الأطراف المختلفة، وقارنت بينهما، وخلصت الدراسة إلى نتائج تخدم الطرفين، الصم والسامعين. كشفت الدراسة عن سياسات واضحة تخص حضور السامعين ودورهم وتأثيرهم في أندية وجمعيات الصم، هذه الدراسة أتت لتؤكد التسامح الذي يحمله الصم تجاه السامعين، على عكس ما يشاع عن الصم من أنهم ينكرون حضور السامعين في أنديتهم وأماكنهم. كذلك أكدت هذه الدراسة الاتجاهات الإيجابية التي حملها السامعون تجاه الصم.

الكلمات المفتاحية: أهمية أندية الصم، أندية الصم، ثقافة الصم، السامعون.

* أستاذ التربية الخاصة المساعد – قسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة القصيم –المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.53285/2117-000-010-005

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
(EISSN): 2708-5775 ISSN: 2707-5788

The Importance of Deaf Clubs and Associations and the Role of Hearing People in Them: An Evaluative Study from the Deaf and the Hearing People's Perspectives

Dr. Theeb Ben Treheeb Aljbreen Almutairi*

d_theeb@hotmail.com

Abstract:

This study examines the importance of deaf clubs and the role of hearing people in these clubs. The study utilized mixed methodology (qualitative and quantitative) for gaining deep and broad data that can serve this research and deaf community. The research used a questionnaire for collecting data. Some closed questions were limited to specific choices as the question or the context entails. Other questions were open that gave the participants more room and freedom to respond, as the context for such questions require details and discussion of related issues and related answers. Due to the fact that the questionnaire was close-open, the analysis was carried out qualitatively and quantitatively. 118 participants are involved in this study (46 of them were deaf and hearing impaired, and 72 were hearing). This study aimed at collecting opinions from both deaf and hearing people to show different perspectives of the different participants making a comparison between them. The study concluded with results that serve both parties. It revealed clear policies pertaining to hearing people's presence, their role and their influence in deaf clubs. This research demonstrated the tolerance that deaf people show towards hearing people, contrary to what is rumored about deaf people that they deny the presence of hearing people in their clubs and places. It also showed positive attitudes that hearing people hold towards deaf people.

Keywords: importance of Deaf clubs, Deaf clubs, Deaf culture, Hearing people

*Assistant Professor of Special Education, The Department of Special Education, The College of Education, Qassim University, Saudi Arabia.

اشتراك السامعين في أندية الصم (سياق تاريخي):

تلعب أندية الصم[1] دورًا اجتماعيًا مهمًا في حياة الصم، فهي تعد الأساس لمجتمع الصم وثقافته. وتشير الأدبيات إلى أن أندية الصم لها تاريخٌ عريق ولها أعراف وتقاليد تشكّلت عبر الزمن (Atherton, 2009). في العقود الماضية، كان حضور السامعين[2] في أندية الصم مقتصرًا على الأفراد المقربين من الصم، والمهتمين بالصم، وهم أعداد قليلة جدًا. لكن في الآونة الاخيرة كَبُر الاهتمام بين أوساط السامعين، المهتمين وغيرهم، كالراغبين في تعلم واكتساب لغة الإشارة أو المتحمسين للاطّلاع على ثقافة الصم وحياتهم. في بريطانيا نشأت أندية الصم في منتصف القرن التاسع عشر بمبادرة من الصم أنفسهم. محليًا، في المملكة العربية السعودية يوجد هناك تجمعات للصم في المدن الكبيرة، فبعض هذه التجمعات يتم من خلال أندية الصم، مثل نادي الصم بالرياض وجدة والدمام، أما المدن الأخرى فتجمعات الصم تحصل في مراكز خاصة بالصم. وكل هذه، سواء الأندية أو المراكز، رسمية تتبع الاتحاد الرياضي للصم.

وللسامعين ارتباطٌ تاريخيٌ بأندية الصم ولهم تأثيرٌ مباشٌر وغير مباشر. بصفة مباشرة كان هناك الفلاسفة والاجتماعيون وفاعلو الخير والمدرسون والمهنيون، كل هؤلاء كانوا مسؤولين عن أندية الصم وتجمعاتهم (Miles, 1988). وبطريقة غير مباشرة شكّل هؤلاء مجتمعا يعيش من خلاله الصم، وكانت حياة الصم وتجمعاتهم نتيجةً للأفكار السائدة التي أسسها السامعون في ذلك الوقت.

إن مراكز الصم وتجمعاتهم، التي أنشئت بواسطة الصم في القرن التاسع عشر، سيطر عليها السامعون، من خلال أفكارهم وقوتهم، ونظرًا لقلة التعليم، أو انعدامه، في أوساط الصم في ذلك الحين، كان السامعون هم الرعاة والموجهون والمؤثرون على الملتقيات الخاصة بالصم (Ladd, 2003).

---

[1] يجدر التنبيه هنا إلى أن مفردة "الصم" أُستعملت لتشمل أي درجة من درجات الفقدان السمعي، حتى ضعاف السمع؛ ولذا جاء في عنوان الدراسة "أهمية أندية الصم...."، فقد جاء توحيد الكلمة بفعل المنظور الثقافي للصمم، وليس المنظور الطبي، وحتى لا تتكرر مفردتا "الصم وضعاف السمع" في مواضع كثيرة من الدراسة.

[2] مفردتا "السامعين" "والصم" استخدمتا في هذه الدراسة بدون إضافة كلمات قبلها إليها، أو إضافتها إلى ما بعدها مثل "الأفراد السامعين" أو "الأشخاص الصم" أو "رأي الصم المشاركين" وذلك تجنبا للتكرار، ورهانا على سعة فهم القارئ.

وقد نشأت الأندية القديمة في أوقات مبكرة وأدارها رجال الدين لقوة تأثيرهم في القرون السابقة، والذين اعتقدوا أن وجود السمع وحده يكفي لصلاحيتهم، وخوّلهم باتخاذ القرارات نيابة عن الصم، فكان لهؤلاء التميز السمعي والحقوق البدهية لتوجيه الصم وإرشادهم ورعايتهم وحمايتهم. ولم ينظر السامعون على أنه من الضروري في ذلكم الحين أن يمتلك المهتم أو المتخصص بعض المهارات والمعارف عن أندية الصم ومجتمعهم ولغتهم، أما في الوقت الراهن فقد تغير كثيرًا. كان المرشدون والمهتمون سابقا هم أبناء الصم، وربما كان لديهم ما يكفي للتواصل بلغة الإشارة بحكمِ القرابة من الصم، وبعض المعرفة لقضايا الصم (Hunt, 1997).

المترجمون السابقون كانوا من الأطفال السامعين الذين نشؤوا في العائلات الصماء، وقد تشرّبوا قيم وعادات ثقافة الصم. سمى Baker (1978) وPadden هؤلاء "بأصحاب التوجه الأصم"، ويشيران إلى التوجه والتفضيل لمجتمع الصم. لكن بعض الصم رأوا أن هؤلاء الأطفال السامعين هم بداية الخطر على ثقافة الصم، وبداية غزو السامعين لمجتمعات الصم وأنديتهم، بالرغم من أنهم كانوا يؤدون دورًا حقيقيًا لتسهيل التواصل بين السامعين والصم (Scott-Gibson, 1990).

في ظل غياب خدمات الترجمة الرسمية، اعتمد الصم في القرن التاسع عشر وفي بدايات القرن العشرين بشكلٍ كبيرٍ على السامعين، وتدخّل السامعون نيابة عن الصم، فكانت هذه إحدى المؤشرات الدّالة على أن الصم لم يكونوا مستقلين تمامًا في قراراتهم. إضافة إلى ذلك، لم تكن اتجاهات المجتمع نحو الصم في ذلك الوقت إيجابية، فلم يشعر الصم وقتها بأنهم على قدم المساواة مع أفراد المجتمع السامعين في أخذ حقوقهم الثقافية والتعليمية. وكانت النظرة التي استقبلها الصم هي نظرة الشفقة والعاطفة، والاعتقادات التي كانت شائعة وقتها، وظلت بعدها لسنوات، أنهم غير قادرين على إكمال التعليم وتحمل المسؤوليات (Higgins, 1980).

بعد المؤتمر الذي عقد في ميلان عام 1880، حُظِرت لغة الإشارة في المدارس، وكان هذا الحظر لصالح الطريقة الشفهية في التعليم والتواصل وغيرها (Lane, 1989). علاوة على ذلك، حارب السامعون في المجتمع طرق التواصل اليدوي، بما في ذلك لغة الإشارة، وأُرغِم الطلاب الصم على

استنكار لغة الإشارة وتجنب استخدامها. وعلى الرغم من أن الصم استمروا في استخدام لغة الإشارة على الأقل في تجمعاتهم الخاصة، والتحيز السمعي لم يكن تأثيره محدودًا، فإن سنوات المنع والاستنكار كانت كافية للتأثير على صورة الصم الذاتية وثقتهم بأنفسهم. فنشأ شعورٌ أنه من غير المناسب استخدام لغة الإشارة في الأماكن العامة بسبب هذه المواقف السلبية وردّات الفعل التي كانت محطمة، ولهذا لجأ الصمُ إلى أندية الصم واتّكأوا عليها كمكان يميلون فيه إلى الراحة، والبعد عن الضغوط، ويمارسون فيه حقهم الطبيعي في استخدام لغة الإشارة (Kyle & Woll, 1985; Atherton, 2009).

وعلى الرغم من أن لغة الإشارة لم يُعترف بها رسميًا، ونُظِر إليها على أنها مجرد مجموعة من الحركات والإيماءات، فإن هناك فئة قليلة من السامعين خارج أندية الصم وخارج عائلات الصم كان أفرادها مهتمين بتعلم لغة الإشارة أيضًا، ولم يُعترف بثقافة الصم على نطاق واسع كثقافة مستقلة ولها هويتها الخاصة، وأُفرِغت من مضمونها ومحتواها الثقافي، ولم تقدم أي مشاركة أو أي إضافة حقيقية. ومن ثم حضر قلة من السامعين لأندية الصم بهدف الدمج الاجتماعي أو أنه كان اهتماما عابرا متعلقا باللغات والثقافات.

في منتصف القرن العشرين، ارتفع مستوى الوعي حول الهوية الثقافية في بريطانيا وتغير مفهوم الفلسفة العامة للصم (Ladd, 2003). ومال بعض الباحثين إلى أن هذه الأقلية (الصم) لا ينبغي لها أن تنعزل عن محيط السامعين، بل يجب أن تنخرط في المجال الاجتماعي العام. لقد واجه احتكارَ القوة عند السامعين شجبٌ واستنكارٌ في أوساط الصم الرسميين الذي حاولوا علاج وإصلاح الوضع من ناحية الخدمات وتوظيف المهنيين الذين كانوا سامعين، مع إيضاح للأدوار وتوصيف للمسؤوليات المناطة بهم (Scott-Gibson, 1990).

لم يَقُم الرعاةُ في خمسينيات القرن الماضي بأدوار دينية بحتة، وإنما قاموا بأدوار اجتماعية مثل الترجمة، والبحث عن وظائف، والتعامل مع قضايا أخرى مثل الخدمات الطبية والمشكلات المنزلية. أقام السامعون أنفسهم أوصياء وأصحاب سلطة على أندية الصم، ودفعوا الصم إلى أن

ينظروا لأنفسهم كحالات خيرية تحتاج الرعاية والاهتمام. هذه الوصاية شكّلت نوعًا من الاستبداد والاضطهاد، وأضعفت قوة الصم، ونُظِرَ إليهم بعين الشفقة والعاطفة، وأسهمت في جعلهم عالة ومعتمدين على السامعين (Ladd, 2003).

وعلى الرغم من حالة عدم التوافق بين السامعين والصم، فإن الموجهين والرعاة كانوا محل احترام عند الصم بسبب التزامهم بلغة الإشارة وقدرتهم على استخدامها (Ladd, 2003). لكن عندما تم توفير العاملين الاجتماعيين من قبل الحكومة البريطانية في سبعينيات القرن الماضي تغير هذا الوضع، فقد أيدت لجان الأشخاص السامعين المخصصة لأندية الصمِ العاملين الاجتماعيين للصم، على الرغم من أن أكثرهم غير قادر على استخدام لغة الإشارة، والمتوقع منهم فقط هو تعلم الإشارات المرتبطة بالعمل (Kyle & Woll, 1985). وفي الوقت نفسه، أثبتت التجربة فشل الطريقة الشفهية في تعليم الصم والتي سيطر عليها السامعون على مرور أجيال، بل إنه كان فشلًا ذريعًا لهذه الطريقة (Conrad, 1979).

غضب قادة مجتمع الصم من الضرر الذي لحق بهم بسبب السامعين، ثم قرروا أنه حان الوقت لمقاومة الظلم والاضطهاد، وطالبوا بحقوق الصم. وفي عام 1976 نشأ الاتحاد الوطني البريطاني للصم، مشجعًا الصم على القيام بأدوار أكثر فاعلية، وتحمل مسؤولياتهم، ومطالبًا بالدعم السياسي، ورافضًا في الوقت نفسه سيطرة السامعين على جوانب الصم وحقوقهم وعلى القضايا المتعلقة بهم. بدأت بعدها أندية الصم تدار بواسطة الصم أنفسهم، ثم انخفض تأثير السامعين وضعفت قوتهم في هذه الأندية وفي المؤسسات والمراكز التابعة للصم (Ladd, 2003).

وفرض الصمُ على السامعين فهم قضاياهم، وأقنعوهم أيضًا بأن سيطرة السامعين غير مرحب بها، وغير ضرورية ولا تساعدهم. وفي سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، اتخذ الصم خطوات موسّعة تجاه التحدث عن أنفسهم وتقرير مصيرهم، وامتلكوا زمام المبادرة في السيطرة على مؤسساتهم وأنديتهم، وقلبوا الطاولة على القادة السامعين الذين أمسكوا بزمام السلطة سابقًا وبشكل رسمي.

بعد البحث الذي أجري في أواخر السبعينيات بواسطة موري هاوس وأدنبره وجامعة بريستول، أُعترفَ رسميًا بلغة الإشارة كلغةٍ حقيقية (Scott-Gibson, 1990). وفي اليونان، أشار Nikolaraizi & Makri, (2005) إلى أنه أُعترف رسميًا بلغة الإشارة بموجب القانون 2817 في عام 2000. هذان الاعترافان -وغيرهما- أعطيا لغة الإشارة وضعًا أفضل وأقوى وكانت نقطة التحول والانطلاقة للاهتمام بلغة الإشارة في أوساط السامعين. وبدأ الأكاديميون يدركون أنهم عن طريق الخطأ غضوا الطرف عن لغة الإشارة ولم يعطوها حقها الكافي من التقييم، ثم فجأةً تحمسوا لمعرفة لغة الإشارة وفهمها.

وبخصوص الجهود الساعية لتنظيم تدريس لغة الإشارة، أُقيم المجلس البريطاني للصم لتعزيز التواصل مع الصم في عام 1980. وأخذ الصم زمام المبادرة رسميًا للغتهم، ولتدريب الافراد الصم ليصبحوا معلمين مؤهلين في مجال لغة الإشارة. ومنذ ذلك الحين، زادت البرامج التعليمية المتعلقة بلغة الإشارة البريطانية في المجتمع وفي أوساط السامعين أيضًا (CACDP, 1997).

كان الطلاب الذين يدرسون لغة الإشارة في الغالب يأخذون أقل من ساعتين في نظام المحاضرات، وبما أن الصم أقلية صغيرة في المجتمع البريطاني، فإن السامعين لديهم فرص قليلة لاستخدام لغة الإشارة في الحياة اليومية خارج القاعة الدراسية. وحتى يكون الطالب مؤهلًا، ويمتلك الخلفية الثقافية للصم ويكون لديه الفرصة لتعلم لغة الإشارة في سياقٍ لغويٍ حقيقي، يتحتّم عليه أن يتجه لأندية الصم ويحضر معهم (RNID, 1999). فبدأ السامعون يحضرون في هذه الأندية بأعدادٍ كبيرة. في البداية رحب الصمُ بالسامعين كأقليات في أندية الصم، ولكن مع زيادة العدد بدأ الصمُ يشعرون بالانزعاج وعدم الارتياح من حضور السامعين.

لقد سبب وجود السامعين في أندية الصم احتكاكًا بين الأعضاء الذين يشعرون بجو الصم الآمن داخل هذه الأندية، واعتقد بعضهم أن هذا مؤشر على خطورة السامعين، الذين لا يملكون حقًا أصيلًا للبقاء في أندية الصم. وفي بعض مناطق بريطانيا، مثل بلاك بول، سببت عضوية السامعين انقسامًا حادًا داخل أندية الصم. صرح أمين نادي الصم في رومفورد عام 1995 أن هذه

الانقسامات وهذه الاتجاهات من الأعضاء الصم تعني أنهم غير متسامحين مع السامعين لكثرة وجودهم في أندية الصم (See Hear, 1996).

سلّطت حملات الاتحاد الوطني للصم في أواخر السبعينات الضوء الإعلامي على لغة الإشارة وأبرزتها على شاشة التلفزيون، وأوصلت هذه الرسالة الإعلامية إلى السامعين في بيوتهم. وفي عام 1981 بثت القناة البريطانية BBC برنامجا شهيرًا أطلق عليه "See Hear"، يبث أسبوعيًا ويتناول قضايا الصم وموضوعاتهم مثل التعليم والتقنية واللغة. هذا التطور لم يوحد الصم ويحفزهم فحسب، بل حرّك الفضول حتى عند السامعين الذي أصبحوا مبهورين بثقافة الصم ولغتهم (Ladd, 1988).

وفي المملكة العربية السعودية قامت وزارة الإعلام بجهود مشكورة، حيث أقرت برنامج النور والأمل الإذاعي في عام 1399هـ، الذي كان يبث أسبوعيًا من إذاعة الرياض، وفي عام 1401 هـ بُث برنامج النور والأمل التلفزيوني على شاشة التلفزيون السعودي (Alturky, 2008).

هذه الحالة دفعت إلى سؤالين رئيسين هما: إلى أي مدى يستطيع السامعون أن يصبحوا أعضاء في مجتمع الصم؟ وإلى أي مدى ينبغي على مجتمع الصم أن يكونوا جاهزين للتسامح مع السامعين واستقبالهم وخاصة غير الأعضاء؟

دور السامعين في مجتمع الصم:

تاريخيًا، تعرّض الصم لسوء فهم وتم التعامل معهم بطرق خاطئة، شعر الصم بأنهم غرباء داخل مجتمع كبير صمم للسامعين (Higgins, 1980). وطبقًا لـ Higgins (1980)، وإن هوية الصم نشأت بعيدا عن خبراتهم، وتحديدًا في عالم السامعين، وتشكّل مجتمع الصم استجابة لخصائصهم الاجتماعية. وتعد خبرات الصم متشابهة فيما يخص التعليم والمدرسة والتمييز العنصري، وهي تختلف عن خبرات السامعين. بسبب تميزهم عن غيرهم وبسبب هويتهم الخاصة، فالصم متشاركون في القيم والأفكار والمعتقدات، هذا كله أعطى الصم معنى التضامن والفهم الفطري للصم الآخرين الذين ينظرون للحياة بنفس المنظار (Higgins, 1980).

إن المجتمع، كما يعرفه Padden (1991)، هو مجموعة من الناس الذين يشتركون في بعض الأهداف، ويعملون سويًا لتحقيق هذه الأهداف. ومن ثم، فالسامعون الذين يسعون لتحقيق ودعم أهداف مجتمع الصم يمكن ضمهم كأعضاء داخل هذا المجتمع. لكن Markowicz & Woodward (1978) أشارا إلى أن عضوية مجتمع الصم ليست عضوية فخرية، ولكنها تمثل العمل الحقيقي للوصول إلى الأهداف، حتى مع الصم أنفسهم. وشرح Higgins (1980) معنى العضوية في تحقيقها والوصول إليها عن طريق التعرف على عالم الصم، ومشاركة الخبرات، والدخول في أنشطة مجتمع الصم.

قدّم Baker & Cokely (1980) نموذجًا ضمّ أربعة جوانب من العضوية: الجانب السمعي، والاجتماعي، واللغوي، والسياسي. ويعتقد Brien (1991) أن العضوية الأساسية تنطبق على الأشخاص الذين يعملون على هذه الجوانب الأربعة وينجزون فيها، لأنها ركيزة هذا المجتمع وحجر أساسه. أما ما يخص الجانب اللغوي فهؤلاء الأفراد سيكونون بالضرورة صُمًّا. والشخص السامع ربما لا يعتبر عضوًا فعالًا في مجتمع الصم. لكن ليس كل الأفراد الصم أعضاء أساسيين في هذا المجتمع. فالعضوية العامة يمكن تحقيقها بتلبية جانبين أو أكثر من الجوانب السابقة. وربما صار الشخص السامع عضوًا في مجتمع الصم إذا قدّم التزامات كافية لأهداف مجتمع الصم السياسية واندمج اجتماعيًا واستخدم لغة الإشارة.

ويدّعي Higgins (1980) أنه حتى تكون جزءًا من مجتمع الصم، لا بدَّ من الارتباط الكامل مع الصم كل الوقت. وهذا يعني أن يكون الصمم قضية أساسية، وليس اهتماما عابرا. وبحسب Jackson (1986)، فإن الغالبية من الصم يأتون إلى أندية الصم لأسباب مختلفة مثل تأكيد الهوية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية مع الصم الآخرين. أما السامعون فيأتون إلى هذه الأندية قليلًا، فمثلًا مرة في الشهر لقضاء أوقاتهم ولمتابعة لغة الإشارة، هؤلاء لم يكونوا جزءًا حقيقيًا من نادي الصم. ويصف Higgins (1980) أن عضوية "المجاملات" تمتد لتشمل التربويين والمترجمين وغيرهم، وأن السامعين الذين قدّموا إضافات جليلة لمجتمع الصم، مثل وليام ستوك، تم تسليمهم العضوية الفخرية. لكن الغالبية من السامعين لا يريدون الانضمام لهذه الأقلية.

حاضر أندية الصم ومستقبلها:

في بريطانيا، ارتفع عدد أندية الصم إلى 200 نادٍ من عام 1830 إلى عام 1980 (Ladd, 1988). وفي المملكة العربية السعودية، هناك 15 ناديًا ومركزًا للصم، موزعة على مناطق المملكة، استمرت هذه الأندية في تقديم الفرص الاجتماعية والرياضية والتعليمية، بالإضافة إلى ملء الفراغ الثقافي وتشكيل أرضية وقاعدة ثقافية للصم.

ويعتبر الصم مختلفون عن السامعين ويبحثون عن الفرص مثل السامعين أصحاب التفكير والاهتمام المشترك. إن أعضاء مجتمع الصم هم أقلية ويتعرفون على الصم الآخرين بسبب القيم والثقافة المشتركة. والصم الذين لديهم معنى التضامن يرتاحون كثيرًا بين أقرانهم أكثر من مجتمع السامعين الذين هم مجتمع الأكثرية (Higgins, 1980). ففي لقاءات الصم بعضهم ببعض، اتخذت هذه الأندية معاقل للأعضاء الصم، يشعرون فيها بالانتماء والقبول الاجتماعي، وهذا النمط مختلف عن الحياة خارج أسوار النادي (Kyle & Woll, 1985).

ويستمتع الصم بكونهم أقلية مختلفة ولهم ما يميزهم عن غيرهم مثل الأقليات العرقية المختلفة، وحضورهم أندية الصم يعطيهم الفرصة لتأكيد هذه الهوية المختلفة (Moore, 1993). ففي نادي الصم يهرب الأعضاء من التحطّم وخيبات الأمل التي تقابلهم في مجتمع السامعين، حيث تعد هذه الأمكنة لتنفيس الضغط الدائم عند التعامل مع السامعين، وخاصة أولئك الذين لا يقدّرون لغة الإشارة ولا يحترمونها، وينظرون للصم بدونية ولا يتفهّمون معنى الصمم (Moore, 1993; Lysons, 1969; Ladd, 2003).

ولقد كشف في مقابلاته مع أعضاء نادي الصم، كشف Jackson (1986) أن 58% من الصم يحضرون على الأقل مرة في الأسبوع، وأكد81% منهم أنهم يذهبون إلى هناك لأنهم يشعرون بالفخر لأنهم صم، في حين أن 97% من هذه النسبة أيضًا أحبّوا مرافقة الصم. وفي دراسة أخرى أجراها Kyle & Allsop (1982) ذكرت أن المعاملة كإنسان طبيعي من الأسباب الداعية لحضور أندية الصم، و71% من الصم جاؤوا للعلاقات الاجتماعية مع الصم، و44% منهم أبدوا رغبتهم للاختلاط مع الصم، و27% قدّروا الحديث مع الصم بدون أي مشاكل في التواصل.

في الأيام التي تسبق تواصل الصم، قام نادي الصم بأداء رائع ومهم، باستثناء الإذاعة والوصول المحدود للتلفزيون، تجمع الصم في أندية الصم التي كانت مقرًا لمشاركة الأخبار والمعلومات والتحدث مع بعضهم (Moore, 1993). في المجتمع الحديث، وأتيح للصم فرصة أكبر لدخول الإعلام مثل الإنترنت والتلفزيون، وهم الآن أقل عزلة من ذي قبل (Jackson, 1986). ومع المستويات العالية للتعليم والوصول، استقل الصم الآن في أنديتهم لمشاركة المعلومات والترفيه. ومع دخول التقنية ورسائل الجوال، قلّ اعتماد الصم على اللقاءات وجهًا لوجه، ولم يعد نادي الصم يمثّل حلقة الوصل الوحيدة للتفاعل البشري فيما بينهم.

وفي مجتمع السامعين، نشأ الصم بثقة أكبر وأصبحوا غير مستعدين لأن يبقوا في الصف الثاني للسامعين. فقد مرّ بهم زمان كانوا فيه متحفظين على استخدام لغة الإشارة في المجتمع، لكنهم الآن بكل فخر وبكل ثقة يستخدمون لغتهم. ونتيجة لهذا التطور، لم يشعر الصم الآن بالحرج من استخدام لغة الإشارة. فاللقاءات الاجتماعية تأخذ مجراها في الأماكن العامة، ولم يقيّدوا أنفسهم بالبقاء في أندية الصم.

تقدّمت الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا في جوانب التقنية وزيادة الفرص. فقد كان وصولوهم للكمبيوتر وبرامجه وترجمة التليفزيون وغيرها أكبر وأوسع، وزيادة على هذا صدر قانون الإعاقة الأمريكي، الذي يستخدم للمطالبة بحقوق الصم وتحقيق المساواة (Zak, 1999). ويبدو أن نادي الصم استوعب التغيرات في مجتمع السامعين، وخاصة مع ظهور المنظّمات الوطنية، مثل المنظّمة الوطنية للصم (Zak, 1995). وينظر لنوادي الصم في الولايات المتحدة الأمريكية كمفهوم عفا عليه الزمن، وتوقفت عن لعب دور رئيسي في حياة كثير من الصم. فقد صرّح Humphries & Padden (2005) أن الصم لم يعودوا يجتمعون الآن في أندية الصم، وإنما صاروا ينظمون اجتماعاتهم في مناسبات مختلفة وأماكن مختلفة مثل الفنادق وأماكن المؤتمرات مرتين أو ثلاث مرات في السنة.

عندما يوجد سامعون متحمسون لتعلم لغة الإشارة وفهم ثقافة الصم فهذا شيء إيجابي للمجتمع بشكل عام، ولتطوير أعمال الصم بشكل خاص، كالاعتراف الرسمي بلغة الإشارة ورفع درجة الوعي عن الصم، فهذا يعد أمرًا إيجابيًا لاستمرار أندية الصم، لأن مراكز الصم تعتمد على الدعم المالي من الأعضاء لتوفير الأنشطة والبرامج. لكن ينبغي أن يُفهم أن أندية الصم هي في الأساس محاضن للصم يشعرون فيها بالراحة والتخلص من ضغط التواصل مع السامعين (Atherton, 2009).

إضافة إلى ذلك، وبما أن الصم كافحوا لتحقيق الاعتراف بثقافتهم، ووجدوا الفرصة لإدارة شؤونهم، فقد ينظر إلى هذه الخطوة على أنها خطوة رجعية تسمح للسامعين بالدخول في عالمهم. إذا أصبح السامعون قادرين على استخدام لغة الإشارة بطلاقة، ولديهم المعرفة التامة بثقافة الصم سيكون هناك خطر يحدق بهم، سيفترضون من خلال هذا أن لهم الحق والصلاحية للسيطرة على مجتمع الصم، ومرة أخرى بحسب قوتهم يعطون التوجيهات والأوامر كيف يعيش الصم حياتهم.

ومن السرد الأدبي والتاريخي -المذكور آنفًا- يتضح أنه تحصل أزمات في أندية الصم بطرق مختلفة، في بعض المراكز لا يوجد هناك سياسة رسمية للتعامل مع السامعين، واستقبال هؤلاء السامعين يعتمد على توجهات الأعضاء الحاضرين، أو يُمنع السامعون من حضور بعض الأنشطة لضمان خصوصية الصم في مناسباتهم. وفي أندية أخرى، هناك إضافات على الأنشطة الموجودة يكون السامعون مرحبا بهم لبعض الوقت.

إشكالية الدراسة:

ركزت الدراسة على استكشاف أهمية أندية الصم وجمعيات الصم، وأدوارها المختلفة من حيث تحقيق التوافق، وتطوير لغة الإشارة وتحقيق الاندماج والتفاعل مع الآخرين. فأدوار السامعين إما إيجابية وفعّالة وإما سلبية كبعض الحالات التي لا تحترم فيها خصوصية الصم ولغتهم. وربما تولّدت مشاعر سلبية لدى الصم نحو استغلال السامعين أو عدم التركيز معهم والانتباه لهم أو أن حضورهم للأندية من قبيل المصلحة الشخصية، وهو ما يقتضي التعرف على أهمية أندية الصم

ودور السامعين فيها ومشاعر الصم والسامعين أثناء التواجد في أندية الصم، وما هي الحالات المقبول وجودها في أندية الصم، وتحقيقًا للأهمية التطبيقية للبحث وإسهامًا في تحقيق أهداف أندية الصم تناولت الدراسة كذلك السياسات المنظمة للتعامل مع السامعين في أندية الصم، وتختلف الدراسة الحالية عن غيرها في أنها من الدراسات النادرة التي تعتمد على المنهج المزجي (الكمي والنوعي) في تحقيق أهدافها.

وتتحدد إشكالية الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

1- ما أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها من وجهة نظر الصم والسامعين؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في استجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها ترجع لاختلاف متغيري (الجنس ودرجة السمع)؟

3- ما الأسباب الرئيسية التي تجعل السامعين والصم يحضرون أندية الصم؟

4- ما هي مشاعر أفراد عينة الدراسة تجاه السامعين الذي يحضرون أندية الصم؟

5- ما هي الحالات المقبولة في أندية الصم من وجهة نظر السامعين والصم؟

6- ما السياسات التي يمكن أن تنظم تعامل أندية الصم في التعامل مع حضور السامعين؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تمثّلت أهمية الدراسة في كونها تناولت موضوعًا اجتماعيًا حساسًا هو "أهمية أندية وجمعيات الصم ودور السامعين فيها: دراسة تقويمية من وجهة نظر الصم والسامعين". فهي تربط فئة قليلة في المجتمع لها خصائصها (الصم) بفئة أخرى تمثّل غالبية المجتمع (السامعين). أيضًا تأتي أهمية الدراسة من كونها شملت وجهات النظر المختلفة من الفئتين، فهي لم تغفل وجهة نظر على حساب وجهة النظر الأخرى. أيضًا، تُعد هذه الدراسة -في حدود علم الباحث- هي الأولى التي تناولت

هذا الموضوع في الوطن العربي. كذلك، من أهمية هذه الدراسة أنها أبرزت الجانب الثقافي والاجتماعي لحياة الصم مع السامعين، وهو جانب يتفق وينسجم مع دور الكليات التربوية والاجتماعية والإنسانية ودورها في المجتمعات، وهي لم تنظر إلى الجانب الطبي، لأن ذلك موضوع آخر له مبرراته ودوافعه وقنواته.

الأهمية التطبيقية:

مزجت الدراسة بين المنهجين الكمي والكيفي، وذلك للاستفادة من مميزات كل منهج والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتعمّق في الدراسة والطرح، علّ ذلك يسهم في الوصول إلى فائدة أعظم تخدم الصم والسامعين والمهتمين وصنّاع القرار. أيضًا، أضافت الدراسةُ أداةً جديدة يمكن أن يُعمل بها في البحوث التربوية مستقبلًا.

مصطلحات الدراسة:

أندية الصم:

هي الأمكنة التي تُنظم فيها الأنشطة والمسابقات واللقاءات وتُنمى فيها العلاقات الاجتماعية المتعلقة بالصم، التي يحضرها عدد من السامعين المهتمين. فقد عرّف Hadjikatou & Nikolaraizi (2011) أندية الصم بأنها تلك التي يتجمّع فيها الصم لتنظيم الأنشطة الاجتماعية والرياضية وتنظيم المطالبات الحقوقية المتعلقة بالصم.

الصم:

هم الأفراد الذين لديهم فقدان سمعي يتراوح بين اللطيف والشديد جدًا؛ مما يسبب لهم صعوبة في التواصل، ويجعل لهم خصائص معيّنة ولغة معينة وثقافة معيّنة وأمكنة معيّنة. وقد عرّف Klaifat & Alnatour, (2020) الصم بأنهم: "الأشخاص الذين يستخدمون لغة التواصل الكلي أو اليدوي والمنتسبين إلى الأندية والجمعيات ومدارس الصم". ويعرّف Moores (2001) الصم بأنهم الأشخاص الذين لديهم فقدان سمعي فوق 70 ديسبل؛ مما أعاقهم عن فهم الكلام عن طريق الأذن باستخدام أو بدون استخدام السماعات الطبية.

وإجرائيًا هم: الصم الذي لا يعتمدون على الكلام في التواصل، وإنما يعتمدون بشكل أساسي على لغة الإشارة للتواصل مع الآخرين، ويعتبرون أندية الصم المكان الذي يمارسون فيه لغة الإشارة وينتمون إليه ثقافيًا.

السامعون:

السامعون هم الذين يهتمون بأمر الصم إما لقرابة، أو دراسة، أو تخصص، أو اهتمام، ويكون لهم اشتراك في أندية وجمعيات الصم.

دور السامعين:

المقصود بدور السامعين هو الدور الذي يقوم به السامعون في أندية وجمعيات الصم، من الناحية الاجتماعية أو الدينية أو الثقافية أو الرياضية أو الإدارية أو التنسيق بين الجهات الحكومية لكل ما من شأنه خدمة الصم.

وإجرائيًا هو البيانات والمعلومات التي يكشفها الصم والسامعون من خلال استبانة مغلقة مفتوحة (من إعداد الباحث) نحو دور السامعين في أندية وجمعيات الصم.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: يتحدد الموضوع بدراسة أهمية أندية الصم ودور السامعين في هذه الأندية، من خلال إجراء منهج مختلط جمع بين الكمي والكيفي، ومن خلال تطبيق استبانة لجمع البيانات قُسمت على عدة محاور (بيانات أولية، أسباب الحضور والمشاعر تجاه السامعين، مدى موافقة المشاركين لبعض الحاضرين ممن لهم صلة بفئة الصم، مدى قبول المشاركين لبعض السلوكيات والحالات التي تحصل في أندية الصم، والسياسات التي تنظّم حضور السامعين).

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في عام 1442 هـ.

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة على عدد من المشاركين السامعين والصم الذين ينتمون إلى سبعة أندية للصم، هي: (الرياض، جدة، الدمام، مكة المكرمة، أبها، بريدة، الأحساء).

الحدود البشرية: الصم والسامعون المنتمون لأندية وجمعيات الصم وعددهم 118مشاركًا (46 من الصم وضعاف السمع، و72 من السامعين).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولا: منهج الدراسة

في الدراسة الحالية تم الاعتماد على المنهج المزجي حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمقارن كمنهجية للبحوث الكمية، وكذلك تم الاعتماد على المنهج النوعي في تحليل نتائج الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع السامعين والصم من المهتمين بحضور أندية وجمعيات الصم بالمملكة العربية السعودية. والذين شاركوا في هذه الدراسة كانوا من سبعة نوادٍ للصم في المملكة العربية السعودية، وهذه النوادي ذُكرت أعلاه.

ثالثًا: المشاركون في الدراسة

1- المشاركون في عينة تقنين الاستبانة المغلقة (العينة الاستطلاعية)

تكوّنت العينة الاستطلاعية التي تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة المغلقة بالتطبيق عليها من 30 فردًا من السامعين والصم في مجتمع الدراسة الحالية وتم التطبيق عليهم في عام 1442هـ.

2- المشاركون في العينة الأساسية للبحث

تكوّنت العينة الأساسية للدراسة الحالية من 118 فردًا من السامعين والصم، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وطبقت عليهم الاستبانة في العام 1442هـ، وفيما يأتي وصف عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات المختلفة:

1- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للجنس

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	30	%25.4
أنثى	88	%74.6

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من الإناث بنسبة بلغت 74.6%، بينما بلغت نسبة الذكور في عينة الدراسة 25.4%.

2- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحالة السمع

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير حالة السمع

حالة السمع	العدد	النسبة المئوية
أصم (أو ضعيف سمع)	46	%39.0
سامع	72	%61.0

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من السامعين بنسبة بلغت 61.0%، بينما بلغت نسبة الصم أو ضعاف السمع 39.0%.

3- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للصلة بفئة الصم

جدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الصلة بفئة الصم

الصلة بفئة الصم	العدد	النسبة المئوية
والد / والدة أصم	14	%11.9
أخ / أخت أصم	15	%12.7
قريب / قريبة أصم	1	%0.8
صديق لأصم (أو صديقة لصماء)	7	%5.9
طالب جامعي متخصص في دراسات الصم	6	%5.1
مهني أعمل مع الصم (مترجم، أخصائي سمعي، مدرس)	22	%18.6
متعلم للغة الإشارة	6	%5.1
مهتم بقضايا الصم وثقافة الصم	7	%5.9
باحث في قضايا الصم (ثقافة الصم، لغة الإشارة، لغوي، ناشط اجتماعي)	12	%10.2
أخرى (غير محدد)	28	%23.7

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلي للمشاركين هو 118 مشاركًا، وأن هذا الجدول لا يتضمن السامعين فقط، وإنما يشمل كل المشاركين، الصم والسامعين، فليس هناك ما يمنع أن يكون للأصم أخ أو قريب من الصم أو يكون هو طالبا جامعيا متخصصا في دراسات الصم، أو أن يكون مهتمًا بقضايا الصم وثقافة الصم، وهذا ينطبق أيضًا على السامعين المشاركين.

النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من فئة مهني أعمل مع الصم (مترجم، أخصائي سمعي، مدرس) بنسبة بلغت 18.6%، تليها فئة أخ/ أخت أصم بنسبة بلغت 12.7%؛ تليها فئة والد/ والدة أصم بنسبة 11.9%؛ ثم فئة باحث في قضايا الصم (ثقافة الصم، لغة الإشارة، لغوي، ناشط اجتماعي) بنسبة 10.2%، ثم فئة صديق لأصم (أو صديقة لصماء) بنسبة 5.9% وتساوت معها فئة مهتم بقضايا الصم وثقافة الصم، ثم فئة طالب جامعي متخصص في دراسات الصم بنسبة 5.1%، وتساوت معها فئة متعلم للغة الإشارة بنسبة 5.1%، وأخيرًا فئة قريب/ قريبة لأصم بنسبة 0.8%، مع ملاحظة أن هناك حوالي 23.7% كانت استجاباتهم غير محددة.

4- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للعضوية في أي ناد من أندية الصم

جدول (4): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير عضوية أي ناد من أندية الصم

عضوية أي ناد من أندية الصم	العدد	النسبة المئوية
نعم	64	%54.2
لا	54	%45.8

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من الأعضاء في أندية أو مراكز الصم بنسبة بلغت 54.2%، بينما بلغت نسبة غير الأعضاء في أندية أو مراكز الصم 45.8%.

5- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر

جدول (5): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
أصغر من 20	3	%2.5
30 – 21	39	%33.1
40 – 31	57	%48.3
50 – 41	11	%9.3
60 – 51	6	%5.1
من 60 فأكثر	2	%1.7

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من الفئة العمرية (31-40) بنسبة بلغت 48.3%، تليها الفئة العمرية (21-30) بنسبة بلغت 33.1%؛ تليها الفئة العمرية (41-50) بنسبة بلغت 9.3%؛ تليها الفئة العمرية (51-60) بنسبة بلغت 5.1%، ثم الفئة العمرية (أصغر من 20) بنسبة بلغت 2.5%، وأخيرًا الفئة العمرية (60 فأكثر) بنسبة بلغت 1.7%.

6- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير المدينة

جدول (6): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير المدينة

المدينة	العدد	النسبة المئوية
الرياض	76	%64.4
جدة	3	%2.5
الدمام	22	%18.6
مكة المكرمة	1	%0.8
أبها	2	%1.7
بريدة	9	%7.6
الأحساء	5	%4.2

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من مدينة الرياض بنسبة بلغت 64.4%، تليها مدينة الدمام بنسبة بلغت 18.6%؛ تليها مدينة بريدة بنسبة بلغت 7.6%؛ تليها مدينة الإحساء بنسبة بلغت 4.2%، تليها مدينة جدة بنسبة بلغت 2.5%، تليها مدينة أبها بنسبة بلغت 1.7%، وأخيرًا مدينة مكة المكرمة بنسبة بلغت 0.8%.

7- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير عدد مرات الذهاب لنادي/ مركز الصم

جدول (7): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير مرات الذهاب لنادي/ مركز الصم

مرات الذهاب لنادي/ مركز الصم	العدد	النسبة المئوية
أكثر من مرة في الأسبوع	23	%19.5
مرة في الأسبوع	14	%11.9
مرة في الشهر	10	%8.5
4 – 10 مرات في السنة	23	%19.5
أقل من 4 مرات في السنة	48	%40.7

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من يذهبون لنادي/مركز الصم أقل من 4 مرات في السنة بنسبة 40.7%، تليها من يذهبون لأكثر من مرة في الأسبوع بنسبة بلغت 19.5% وتساوت معها نسبة من يذهبون من 4-10 مرات في السنة، ثم من يذهبون مرة واحدة في الأسبوع بنسبة 11.9%، وأخيرًا من يذهبون مرة واحدة في الشهر بنسبة 8.5%.

8- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور المناسبات والأنشطة الخاصة في نادي/ مركز الصم

جدول (8): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور المناسبات والأنشطة الخاصة في نادي/ مركز الصم

حضور المناسبات والأنشطة الخاصة في نادي/مركز الصم	العدد	النسبة المئوية
نعم	83	%70.3
لا	35	%29.7

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من يحضرون المناسبات والأنشطة الخاصة في نادي/ مركز الصم بنسبة بلغت 70.3%، بينما بلغت نسبة من لا يحضرون المناسبات والأنشطة الخاصة في نادي/ مركز الصم 29.7%.

9- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور أنشطة الصم الاجتماعية العادية

جدول (9): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور أنشطة الصم الاجتماعية العادية

حضور أنشطة الصم الاجتماعية العادية	العدد	النسبة المئوية
نعم	71	%60.2
لا	47	%39.8

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من يحضرون أنشطة الصم الاجتماعية العادية بنسبة بلغت 60.2%، بينما بلغت نسبة من لا يحضرون أنشطة الصم الاجتماعية العادية 39.8%.

10- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور المناسبات الأخرى

جدول (10): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لحضور المناسبات الأخرى

حضور المناسبات الأخرى	العدد	النسبة المئوية
نعم	64	%54.2
لا	54	%45.8

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة الحالية كانت من يحضرون مناسبات أخرى للصم بنسبة بلغت 54.2%، بينما بلغت نسبة من لا يحضرون المناسبات الأخرى 45.8%.

وعن هذه المناسبات الأخرى جاءت استجابات العينة لتوضح أن هذه المناسبات تتمثل في الآتي:

- جميع أنشطة النادي الثقافية والاجتماعية والرياضية.
- الأنشطة والفعاليات.
- يوم الأصم واليوم الوطني، اليوم العالمي للغة العربية، الجنادرية، يوم لغة الإشارة، لقاء الأحبة.
- الدورات والأنشطة: دورة لغة الإشارة، التثقيف الصحي، الندوات الدينية.
- المناسبات الوطنية والعائلية والاجتماعات الخاصة بالصم والحفلات، وحفلات الزواج، وتكريم الخريجين.
- اجتماعات مجلس الإدارة.

رابعًا: أداة الدراسة

استخدمت هذه الدراسة الاستبانة المفتوحة والمغلقة أداةً للبحث. أُرسلت الاستبانة للمشاركين إلكترونيًا عبر منصات التواصل الاجتماعي: تويتر والواتس آب. طلب من المشاركين أن يكملوا الاستبانة ثم يعيدوها، لأن بعض المشاركين هم من فئة الصم، تمت الاستعانة بمترجمة[3] لتسهيل توصيل وفهم الاستبيان. قامت المترجمة بترجمة الاستبيان لبعض الصم خاصة الذين لا يقرؤون، أو كبار السن، فكانت المترجمة تلتقي ببعض الصم في أندية وجمعيات الصم، وتساعدهم على شرح بعض الأسئلة، اضطرت المترجمة أحيانًا لاستخدام الاتصال المرئي للإجابة عن بعض استفسارات الصم. وفيما يأتي شرح وافٍ للاستبانة والهدف منها ومحاورها المختلفة وطريقة الاستجابة لها:

[3] استعان الباحثُ بنورة محمد المطيري لترجمة الاستبيان بلغة الإشارة لبعض الصم المشاركين في هذه الدراسة، نورة مترجمة في برنامج التعليم العالي للصم في جامعة الملك سعود، ومهتمة بالاشتراك في البحوث العلمية ومساعدة الباحثين، فلها أجزل الشكر وأوفاه.

الكفاءة السيكومترية للاستبانة:

أ- **الصدق:** للتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على الآتي:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): *Face Validity*

حيث تم عرض الاستبانة على (11) محكما من المتخصصين في مجال التربية الخاصة والإعاقة السمعية، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة، حيث طُلب من المحكمين إبداء رأيهم بالإضافة أو التعديل على عبارات الاستبانة من حيث مدى ارتباط العبارات بمحاورها الفرعية، ومدى سلامة صياغتها اللغوية، وقد أسفر التحكيم عن اتفاق المحكمين بنسبة أعلى من (80%) على وضوح عبارات الاستبانة ومناسبتها للموضوع وسلامة صياغتها اللغوية، مع بعض الملاحظات التي تم إجراؤها على النسخة النهائية.

2. الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة: *Internal Consistency*

تم كذلك التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة (محور أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها) باستخدام معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation Coefficient* في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس العبارات فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (11): معاملات الارتباط بين درجات عبارات محور أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها والدرجة الكلية للمحور

العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	**0.560	5	**0.621
2	**0.532	6	**0.668
3	**0.558	7	**0.606
4	**0.687	8	**0.630

**** دالة عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات محور أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها والدرجة الكلية للمحور جميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات المحور فيما بينها وتماسك بعضها ببعض.

ب- **الثبات:** تم التحقق من ثبات درجات الاستبانة فيما يتعلق بمحور أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها باستخدام معامل ثبات ألفا – كرونباخ *Alpha-Cronbach* فكانت قيمة معامل الثبات مساوية لـ 0.765 وهي قيمة جيدة لمعامل الثبات من الناحية الإحصائية؛ ويتضح مما سبق أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات)، ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

انتهت الاستبانة إلى الشكل النهائي، وقد تكوّنت من خمسة أقسام: القسم الأول مثّل البيانات الأولية للمشارك، وتضمّن هذا القسم معلومات عن الجنس وحالة السمع (أصم أو سامع)، وامتلاك العضوية، والعمر، والمدينة التي يتبعها نادي الصم الذي يحضره، وعدد مرات الذهاب إلى نادي الصم أو جمعيات الصم، والمناسبات العامة والخاصة التي يحضرها. القسم الثاني من الاستبانة ركّز على سؤالين نوعيين مفتوحين، السؤال الأول "ما الأسباب الرئيسية التي تجعلك تحضر إلى نادي/مركز الصم؟ اذكرها"، والسؤال الثاني "ما مشاعرك تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/مركز الصم؟". القسم الثالث تمحور حول صفات الحاضرين إلى نادي الصم، وصلتهم بالصم، وإمكانية السماح لهم بالحضور إلى نادي الصم، فمثلًا (أبو أصم، أخو أصم، قريب أصم، صديق أصم، مهنيون، طالب، باحث متخصص... وهكذا). هذا القسم حصر بدائل الإجابة في ثلاثة بدائل لكل فئة من هذه الفئات (نعم، لا، على حسب/يعتمد على). وبديل الإجابة الثالث "على حسب/يعتمد على" يسمح للمشارك بمساحة أكبر للشرح.

القسم الرابع من الاستبانة تضمّن بعض السلوكيات والحالات التي تحصل في نادي الصم، ومدى قبول المشارك بهذه الحالات. هذا القسم احتوى على عشر حالات، منها -على سبيل المثال-: "السامعون يتحدثون مع السامعين الآخرين"، "السامعون يشتركون في إدارة نادي الصم". البدائل

لهذه الأسئلة (مقبولة، غير مقبولة، على حسب/يعتمد على). بديل الإجابة الثالث "على حسب/يعتمد على" يسمح للمشارك بمساحة أكبر للشرح.

القسم الخامس شمل عدة عبارات متعلقة بحضور السامعين إلى أندية الصم، هذا القسم ضمّ ثمان عبارات، منها -على سبيل المثال-: "كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم يريدون إدارة هذه الأندية"، "كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم جاءوا فقط ليمارسوا لغة الإشارة". بدائل الاستجابات لهذه الأسئلة هي (أوافق، محايد، لا أوافق). هذا القسم أيضًا ضمّ سؤالا رئيسيا ومهما متعلقا بالسياسات التي تنضّم حضور السامعين، طرح هذا السؤال عدة سياسات يختار المشارك منها ما يتفق مع تطبيقه بشدّة. ومن أمثلة السياسات "ينبغي منع السامعين من دخول أندية الصم"، "السامعون يسمح لهم بالحضور في حال كانوا فقط من أقارب الصم"، "ينبغي لنادي الصم أن يجدول أنشطة اجتماعية إضافية تخص السامعين وترحب بهم". فكان هذا هو الشكل النهائي للاستبانة، علمًا بأنه يمكن الاطّلاع على كامل الاستبانة لمن أراد الاستزادة.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

في الدراسة الحالية تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية *SPSS* كالآتي:

أولًا: للتأكد من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة تم استخدام

1- معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation* في التأكد من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة.

2- معامل ثبات ألفا كرونباخ *Alpha Cronbach* في التأكد من ثبات درجات الاستبانة.

ثانيًا: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام

1- التكرارات *Frequencies* والنسب المئوية *Percent* والمتوسطات *Mean* والانحرافات المعيارية *Std. Deviation*: في الكشف عن أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها من وجهة نظر الصم والسامعين.

2- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة *Independent Samples T-Test* في التعرف على مدى دلالة الفروق في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها من وجهة نظر الصم والسامعين باختلاف (الجنس، درجة السمع).

3- التكرارات *Frequencies* والنسب المئوية *Percent* في معالجة نتائج التحليل النوعي لأسئلة الدراسة (الثالث، الرابع، الخامس، السادس).

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول للدراسة الحالية على ما يأتي: "ما أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها من وجهة نظر عينة الدراسة؟ وهل يختلف ذلك باختلاف الجنس ودرجة السمع؟".

هدف الباحث من هذا السؤال إلى الكشف عن أهمية أندية الصم ومدى تقبل الصم لمشاركة السامعين في هذه الأندية ومعتقداتهم حول الأهداف الأساسية من وراء المشاركة، كذلك هدف الباحث إلى التعرف على مدى اختلاف آراء العينة حول ذلك باختلاف الجنس ودرجة السمع، وتم الاعتماد هنا على الأسئلة المغلقة كجزء من الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (12): التكرارات والنسب المئوية والانحرافات والمتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق		متوسط	انحراف معياري	درجة الموافقة*	ترتيب
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
1	كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم يريدون إدارة هذه الأندية**	9	7.6	54	45.8	55	46.6	1.610	0.627	ضعيفة	7

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق		متوسط	انحراف معياري	درجة الموافقة *	ترتيب
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
2	كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم جاءوا فقط ليمارسوا لغة الإشارة**	50	42.4	47	39.8	21	17.8	2.246	0.739	متوسطة	5
3	كل المجتمع متاح للسامعين، إذن عليهم أن يتركوا أندية الصم للصم فقط**	11	9.3	36	30.5	71	60.2	1.492	0.663	ضعيفة	8
4	السامعون والصم لديهم أشياء قليلة يشتركون فيها**	25	21.2	40	33.6	53	44.9	1.763	0.781	متوسطة	6
5	نادي الصم هو مكان مهم للسامعين ليتعلموا ثقافة الصم	109	92.4	8	6.8	1	0.8	2.915	0.309	كبيرة	1
6	نادي الصم هو مكان مهم لثقافة الصم	105	89.0	6	5.1	7	5.9	2.831	0.511	كبيرة	4
7	الصم ينبغي لم أن يرحبوا بالسامعين في أندية الصم كخطوة أولى تجاه تعليم مجتمع السامعين	107	90.7	10	8.5	1	0.8	2.898	0.330	كبيرة	3
8	ينبغي أن يكون هناك تفاعل أكثر بين الصم والسامعين في أندية الصم أكثر من الوقت الراهن	107	90.7	11	9.3	0.0	0.0	2.907	0.292	كبيرة	2
	المتوسط العام لأهمية أندية الصم ودور السامعين فيها من وجهة نظر عينة الدراسة							2.555	0.242	كبيرة	

** عبارات معكوسة الاتجاه تدل على انطباعات سلبية؛ * (المتوسط أقل من 1.67 "ضعيفة"؛ أكبر من أو يساوي 1.67 وأقل من 2.34 "متوسطة"، أكبر من أو يساوي 2.34 "كبيرة")

يتضح من الجدول السابق أنه:

بالنسبة للدرجة الكلية لأهمية أندية الصم ودور السامعين فيها جاءت متحققة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط العام للاستجابات على هذا البعد من أبعاد الاستبانة 2.555 بانحراف معياري 0.242 (بعد عكس ترتيب درجات العبارات 1، 2، 3، 4 حيث إنها عبارات معكوسة الاتجاه)، وهو ما يؤكد الرؤية الإيجابية لأفراد عينة الدراسة لأهمية أندية الصم ودور السامعين فيها، أما بشأن العبارات الفرعية، فجاءت مرتبة كالآتي:

- جاءت العبارة "نادي الصم هو مكان مهم للسامعين ليتعلموا ثقافة الصم" في الترتيب الأول من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة كبيرة حيث بلغ المتوسط الوزني 2.915 بانحراف معياري 0.309
- جاءت العبارة "ينبغي أن يكون هناك تفاعل أكثر بين الصم والسامعين في أندية الصم أكثر من الوقت الراهن" في الترتيب الثاني من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة كبيرة حيث بلغ المتوسط الوزني 2.907 بانحراف معياري 0.292
- جاءت العبارة "الصم ينبغي لهم أن يرحبوا بالسامعين في أندية الصم كخطوة أولى تجاه تعليم مجتمع السامعين" في الترتيب الثالث من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة كبيرة حيث بلغ المتوسط الوزني 2.898 بانحراف معياري 0.330
- جاءت العبارة "نادي الصم هو مكان مهم للصم ليتعلموا ثقافة الصم" في الترتيب الرابع من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة كبيرة حيث بلغ المتوسط الوزني 2.831 بانحراف معياري 0.511
- جاءت العبارة "كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم جاءوا فقط ليمارسوا لغة الإشارة" في الترتيب الخامس من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة متوسطة حيث بلغ المتوسط الوزني 2.246 بانحراف معياري 0.739

- جاءت العبارة "السامعون والصم لديهم أشياء قليلة يشتركون فيها" في الترتيب السادس من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة متوسطة حيث بلغ المتوسط الوزني 1.763 بانحراف معياري 0.781
- جاءت العبارة "كل السامعين الذين يحضرون أندية الصم يريدون إدارة هذه الأندية" في الترتيب السابع من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة ضعيفة، حيث بلغ المتوسط الوزني 1.610 بانحراف معياري 0.627
- جاءت العبارة "كل المجتمع متاح للسامعين، إذن عليهم أن يتركوا أندية الصم للصم فقط" في الترتيب الثامن من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة ضعيفة، حيث بلغ المتوسط الوزني 1.492 بانحراف معياري 0.663

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني للدراسة الحالية على ما يأتي: "هل توجد فروق دالة إحصائيًا في استجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها ترجع لاختلاف متغيري (الجنس ودرجة السمع)؟".

- **بالنسبة لمتغير الجنس**

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها، فجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (13): دلالة الفروق في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها التي ترجع لاختلاف الجنس (درجات الحرية = 116)

الذكور = 30		الإناث ن = 88		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
21.233	2.144	20.171	1.833	2.624	0.01

يتضح من الجدول السابق أنه:

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة 0.01 بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها ترجع لاختلاف الجنس، والفروق، لصالح الذكور.
- دلالة الفروق من عدمها تعتمد على الفرق بين المتوسطين والتشتيت بين الدرجات (الانحراف المعياري) فقد يكون الفرق بين المتوسطين ليس بالكبير ولكن انخفاض قيمة الفرق بين الانحرافات المعيارية يسهم في كون هذه الفروق فروقا أصيلة وذات دلالة إحصائية، وهو ما تحقق في نتائج الدراسة الحالية، حيث كان الانحراف المعياري لدرجات الذكور 2.144 وللإناث 1.833، وقد قام الباحث بحساب حجم التأثير باستخدام معادلة مربع إيتا حتى يتحقق من جوهرية الفروق بين الذكور والإناث، ويتأكد من حقيقة الدلالة الإحصائية، وبلغت قيمة مربع إيتا 0.022 وهو ما يؤكد أن حجم التأثير ضعيف.

- **بالنسبة لمتغير درجة السمع:**

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها، التي ترجع لاختلاف درجة السمع (السامعين، الصم وضعاف السمع) فجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (14): دلالة الفروق في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها التي ترجع لاختلاف درجة السمع (درجات الحرية = 116)

الصم وضعاف السمع ن = 46		السامعون ن = 72		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
19.413	1.758	21.097	1.809	4.986	0.01

يتضح من الجدول السابق أنه:

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة 0.01 في الاستجابة حول أهمية أندية الصم ودور السامعين فيها ترجع لاختلاف درجة السمع، والفروق، لصالح السامعين؛ وقد قام الباحث بحساب حجم التأثير باستخدام معادلة مربع إيتا حتى يتحقق من جوهرية الفروق بين الذكور والإناث، ويتأكد من حقيقة الدلالة الإحصائية؛ وبلغت قيمة مربع إيتا 0.041 وهو ما يؤكد أن حجم التأثير ضعيف.
- والنتائج السابقة - التي تمثل النتائج الكمية للدراسة الحالية- تشير في مجملها إلى أن أندية الصم ودور السامعين فيها أهمية كبيرة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة، وأن الذكور أعلى في تقييم أهمية هذه الأندية ودور السامعين فيها، كذلك كان السامعون أعلى في تقييم ذلك من الصم أو ضعاف السمع.

نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث للدراسة الحالية على ما يأتي: "ما الأسباب الرئيسية التي تجعل السامعين والصم يحضرون إلى نادي/ مركز الصم؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم الاعتماد على تقديم سؤال مفتوح ضمن أسئلة الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية مفاده "ما الأسباب الرئيسية التي تجعلك تحضر إلى نادي/مركز الصم؟"، وتم تحليل وتصنيف استجابات أفراد عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من الأسباب التي تدفع السامعين والصم إلى حضور نادي/ مركز الصم، التي يمكن عرضها وفقًا للجدول الآتي:

جدول (15): الأسباب الرئيسية التي تجعلك تحضر إلى نادي/مركز الصم

الأسباب الرئيسية التي تجعلك تحضر إلى نادي/مركز الصم	العدد	النسبة المئوية
مسؤول في نادي الصم لحضور الاجتماعات	8	%6.78
الاستفادة والمشاركة والتفاعل	18	%15.25

الأسباب الرئيسية التي تجعلك تحضر إلى نادي/مركز الصم	العدد	النسبة المئوية
من ذوي الإعاقة السمعية وأحب أن أساعدهم	5	%4.24
أقوم بدراسة على فئة الصم	2	%1.69
التواصل مع الصم وتعلم لغة الإشارة	11	%9.32
الاستفادة من الخدمات المقدمة لهم	4	%3.39
التطوع في تقديم الخدمات لهم (دورات، محاضرات، ورش عمل...)	16	%13.56
القيام بالترجمة إلى لغة الإشارة وترجمة المحتويات	13	%11.02
حب هذه الفئة والرغبة في التواصل معهم والتطوع في خدمتهم	12	%10.17
حضور الفعاليات والمناسبات والحفلات	17	%14.41

يتضح من الجدول السابق أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل الشخص يحضر إلى نادي أو مركز الصم، وجاء في الترتيب الأول الاستفادة والمشاركة والتفاعل بنسبة 15.25%، ثم الأسباب المتعلقة بحضور الفعاليات والمناسبات والحفلات بنسبة 14.41%؛ ثم التطوع في تقديم الخدمات لهم (دورات، محاضرات، ورش عمل...) بنسبة 13.56%؛ ثم القيام بالترجمة إلى لغة الإشارة وترجمة المحتويات بنسبة 11.02%؛ ثم حب هذه الفئة والرغبة في التواصل معهم والتطوع في خدمتهم بنسبة 10.17%؛ ثم التواصل مع الصم وتعلم لغة الإشارة بنسبة 9.32%؛ ثم أنه مسؤول في نادي الصم ويحضر الاجتماعات بنسبة 6.78%، ثم أن الشخص يمثل أحد أفراد هذه الفئة أو على صلة بأحد أفرادها ويحب أن يساعدهم بنسبة 4.24%؛ ثم الاستفادة من الخدمات المقدمة لهم بنسبة 3.39%، وأخيرًا من يحضرون لأنهم يقومون بإجراء دراسة على فئة الصم بنسبة 1.69%.

نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع في هذه الدراسة على ما يأتي: "ما هي مشاعر أفراد عينة الدراسة تجاه السامعين الذي يحضرون إلى نادي/ مركز الصم؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم الاعتماد على تقديم سؤال مفتوح ضمن أسئلة الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية يتمثل في "ما هي مشاعرك تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/مركز الصم؟"، وتم تحليل وتصنيف استجابات أفراد عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المشاعر تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/ مركز الصم إيجابية في غالبيتها، وأن المشاعر السلبية لا تظهر إلا في حالة الشعور بأن الحضور بهدف المصلحة الشخصية أو أن السامع لا يحترم خصوصية الصم وهو ما يتضح من خلال الجدول الآتي:

جدول (16): المشاعر تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/مركز الصم

المشاعر تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/مركز الصم	التكرار	النسبة المئوية
مشاعر طيبة وطبيعية ورائعة جدًا	46	%38.98
الفخر	4	%3.39
أشعر بسعادة كون السامع يتعرف على مجتمع الصم وثقافته	18	%15.25
أرحب بكل من يرغب في التعلم أو الإتقان والاحتكاك أو التواصل والتفاعل	15	%12.71
يحزنني الفئة التي تحضر لهدفها الخاص والدراسة والبحث لإكمال المتطلب الجامعي، أو لتحقيق مكاسب مالية، أو مصالح شخصية.	6	%5.08
أتضايق لأن هذا مجتمعهم الخاص.	1	%0.85

يتضح من الجدول السابق أن المشاعر تجاه السامعين الذين يحضرون إلى نادي/مركز الصم غالبيتها مشاعر عادية وطبيعية، ويشعرون بالضيق والحزن فقط عندما يعتقدون أن هدف الحضور هو تحقيق مصالح شخصية، وجاء في الترتيب الأول "مشاعر طيبة وطبيعية ورائعة جدًا " بنسبة 38.98%، ثم "شعور بالسعادة كون السامع يتعرف على مجتمع الصم وثقافته" بنسبة 15.25%، ثم "أرحب بكل من يرغب في التعلم أو الإتقان والاحتكاك أو التواصل والتفاعل" بنسبة 12.71%، ثم "يحزنني الفئة التي تحضر لهدفها الخاص والدراسة والبحث لإكمال المتطلب الجامعي، أو لتحقيق مكاسب مالية، أو مصالح شخصية" بنسبة 5.08%، ثم مشاعر الفخر بنسبة 3.39%؛ ثم "أتضايق لأن هذا مجتمعهم الخاص بنسبة 0.85%.

الدراسة ركّزت على من لهم علاقة بفئة الصم، وليس على السامعين بصفة عامة، ومن ثم فجميع أفراد عينة الدارسة هم من المتعاملين مع فئة الصم، كذلك ركّزت الدراسة بصفة خاصة على من يحضرون إلى أندية الصم وهم أقدر على تقييم مشاعر الصم وما يجدونه من ردود أفعال من قبل هذه الفئة تجاه الحاضرين، خاصة وأن الفروق وفقًا لنتائج جدول 14 أعلاه بين السامعين والصم حول هذه الأندية ودورها كانت ضعيفة وتكاد تكون غير دالّة إحصائيًا، ولذا فضّل الباحثُ أن تكون الصورة أكثر عمومية وأن تعبّر النتائج عن وجهة نظر كل من لهم علاقة بفئة الصم ويتعاملون معهم. وهذا ينطبق على نتائج السؤال الآتي:

نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس في هذه الدراسة على ما يأتي: "ما هي الحالات المقبولة في نادي/مركز الصم من وجهة نظر عينة الدراسة؟"

تمثل هدف الباحث من هذا السؤال في الوصول إلى واقع الحالات المقبول فيها حضور السامعين إلى نادي/ مركز الصم، ومتى يكون هذا الحضور مرحبا به، ولتحقيق ذلك تم توجيه سؤال في الاستبانة المستخدمة في الدراسة مغلق ومفتوح في الوقت نفسه، حيث نص السؤال على "ما الحالات المقبولة في نادي/مركز الصم من وجهة نظرك؟"، وكانت الإجابات هنا ("مقبول، غير مقبول، أو "على حسب/ يعتمد على") وتم تحليل استجابات المشاركين على الاختيارين "مقبول، غير مقبول"، أما الاختيار "على حسب/ يعتمد على" فقد قام الباحث بتصنيف وتحليل الاستجابات الكيفية للمشاركين في الدراسة، وتمثلت النتائج في الآتي:

جدول (17): الحالات المقبولة في نادي/مركز الصم من وجهة نظر عينة الدراسة

م	الحالة	مقبولة		غير مقبولة		على حسب / يعتمد على	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
1	السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع السامعين الآخرين	53	44.9	13	11.0	52	44.1

2	السامعون يتحدثون مع السامعين الآخرين	53	44.9	18	15.3	47	39.8
3	السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع أصدقائهم الصم	105	89.0	4	3.4	9	7.6
4	السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع الصم الذين لا يعرفونهم لإقامة علاقات اجتماعية	100	84.7	7	5.9	11	9.3
5	السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع الصم الذين لا يعرفونهم فقط لممارسة لغة الإشارة	69	58.5	17	14.4	32	27.1
6	السامعون يصبحون أعضاء في نادي الصم	66	55.9	14	11.9	38	32.2
7	السامعون يشتركون في إدارة نادي الصم	61	51.7	17	14.4	40	33.9
8	السامعون يحضرون أنشطة نادي الصم الخاصة	83	70.3	8	6.8	27	22.9
9	السامعون يشتركون في تقديم الأنشطة الخاصة في نادي الصم	81	68.6	4	3.4	33	28.0
10	عدد السامعين يتجاوز عدد الأعضاء الصم في نادي الصم	20	16.9	74	62.7	24	20.3

يتضح من الجدول السابق أن:

- أكثر الحالات المقبولة في نادي/مركز الصم من وجهة نظر عينة الدراسة هي عبارة "السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع أصدقائهم الصم" حيث جاءت في الترتيب الأول من حيث نسبة الموافقة، وجاءت نسبة الموافقة في هذه الحالة مساوية لـ 89.0%.
- وفي الترتيب الثاني جاءت عبارة "السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع الصم الذين لا يعرفونهم لإقامة علاقات اجتماعية" بنسبة موافقة 84.7%.
- وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة "السامعون يحضرون أنشطة نادي الصم الخاصة" بنسبة موافقة 70.3%.
- وفي الترتيب الرابع جاءت عبارة "السامعون يشتركون في تقديم الأنشطة الخاصة في نادي الصم" بنسبة موافقه 68.6%.

- وفي الترتيب الخامس جاءت عبارة "السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع الصم الذين لا يعرفونهم فقط لممارسة لغة الإشارة" بنسبة موافقة 58.5%.
- وفي الترتيب السادس جاءت عبارة "السامعون يصبحون أعضاء في نادي الصم" بنسبة موافقة 55.9%.
- وفي الترتيب السابع جاءت عبارة "السامعون يشتركون في إدارة نادي الصم" بنسبة موافقة 51.7%.
- وفي الترتيب الثامن جاءت عبارة "السامعون يستخدمون لغة الإشارة مع السامعين الآخرين" بنسبة موافقة 44.9%، وتساوت معها في الترتيب الثامن مكرر وبنفس النسبة "السامعون يتحدثون مع السامعين الآخرين".
- في الترتيب العاشر والأخير جاءت عبارة "عدد السامعين يتجاوز عدد الأعضاء الصم في نادي الصم" بنسبة 16.9%.

وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة في توضيح الظروف التي تكون فيها الحالات التي صُنفت على أنها مقبولة في نادي/مركز الصم "على حسب/ يعتمد على" لتؤكد أن تلك الظروف تتمثل في الآتي:

- يعتمد على الشخص السامع الذي يملك مهارة يحتاجها الصم مثل الإدارة، ويكون على وعي بخصائص الصم وثقافاتهم، ويسعى لتوفير بيئة مناسبة للصم، ويساعدهم على الاندماج في المجتمع، ووجود مصلحة تخدم الصم وضعاف السمع فعلًا وليس العكس.
- في حالة قدرته على اتخاذ قرارات ولا يوجد من الصم من هو قادر على اتخاذها.
- حسب شخصية السامع وأسلوبه، وقدراته وعلاقته بالصم، وثقة الصم به.
- على الأشخاص السامعين مشاركة الأشخاص الصم في مناسباتهم ومساندتهم بما يعود عليهم من فائدة، ومساعدتهم على التواصل مع الآخرين.

- على حسب رغبتهم طوعًا في اندماجهم داخل مجتمع الصم وليس إجبارًا بحيث يكون سببهم هو الراتب.
- إذا رغب في أن أشرح له أو أخدمه أو أترجم له.
- الأشخاص الذين يعرفون لغة الإشارة وطريقة التواصل معهم لكي يفهم الأصم، ويحترمه ويحترم ثقافته.
- إذا كان في وظيفة مترجم أو منظّم علاقات أو مديرًا يعمل في النادي، فعلى حسب الشخص ومكانته التي يشغلها.

نتائج السؤال السادس:

نص السؤال السادس في هذه الدراسة على ما يأتي: "ما السياسات التي يمكن أن تنظّم تعامل أندية الصم في التعامل مع حضور السامعين؟"

اتضح من الأسئلة السابقة أن الباحث ركّز فيها على أهداف ومشاعر الحاضرين, والحالات المقبولة للحضور إلى أندية/ مراكز الصم، والآن يحاول الباحث الوصول إلى مجموعة من السياسات التي تنظّم تعامل أندية/ مراكز الصم مع السامعين وذلك لتحقيق أقصى استفادة من هذه الأندية من جهة، ومن جهة أخرى مراعاة مشاعر وخصوصية الصم وزيادة التفاعل والاندماج مع مجتمع السامعين، واعتمد الباحث هنا على التحليل الكيفي لاستجابات المشاركين حول سؤال "ما السياسات التي تتفق بشدة مع تطبيقها في أندية الصم للتعامل مع حضور السامعين؟".

وهو سؤال مغلق ومفتوح في الوقت نفسه، حيث يتاح للمشاركين الاختيار من عدد من السياسات المقترحة، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للمشاركين لاقتراح السياسات التي لم يذكرها الباحث ويعتقدون أنها تسهم في تحقيق أهداف أندية الصم، ووفقًا لذلك جاءت النتائج كالآتي:

جدول (18): السياسة التي يتفق بشدة مع تطبيقها في أندية الصم للتعامل مع حضور السامعين

م	العبارة	تكرار	نسبة	الترتيب
1	ينبغي منع السامعين من دخول أندية الصم	4	%3.390	10
2	ينبغي منع السامعين من بعض المناسبات الخاصة بالصم	7	%5.932	9
3	كل الأنشطة ينبغي أن تكون متاحة للسامعين والصم	87	%73.729	1
4	ينبغي تقنين عدد السامعين المسموح لهم بالحضور إلى أندية الصم	31	%26.271	4
5	السامعون يسمح لهم بالحضور فقط في حال كانوا من أقارب الصم	10	%8.475	6
6	السامعون يسمح لهم بالحضور فقط إذا كانوا يحترمون لغة الصم وثقافتهم	83	%70.339	2
7	السامعون يسمح لهم بالدخول إلى أماكن محددة من نادي الصم مثل الغرف المستقلة، وليس كل النادي	9	%7.627	7
8	السامعون يسمح لهم بالدخول إلى أندية الصم، لكن لا يتولون أي وظائف أو مسؤوليات داخل أندية الصم	17	%14.407	5
9	ينبغي على نادي الصم أن يجدول أنشطة اجتماعية إضافية تخص السامعين وترحب بهم	51	%43.220	3
10	لا يوجد شيء ينبغي عمله للسامعين الذين يرغبون في الحضور لأندية الصم	8	%6.780	8

يتضح من الجدول السابق أنه:

- جاءت العبارة "كل الأنشطة ينبغي أن تكون متاحة للسامعين والصم" في الترتيب الأول من حيث الموافقة وبنسبة 73.729%.
- جاءت العبارة "السامعون يسمح لهم بالحضور فقط إذا كانوا يحترمون لغة الصم وثقافتهم" في الترتيب الثاني من حيث الموافقة وبنسبة 70.339%.
- جاءت العبارة "ينبغي على نادي الصم أن يجدول أنشطة اجتماعية إضافية تخص السامعين وترحب بهم" في الترتيب الثالث من حيث الموافقة وبنسبة 43.220%.

- جاءت العبارة "ينبغي تقنين عدد السامعين المسموح لهم بالحضور إلى أندية الصم" في الترتيب الرابع من حيث الموافقة وبنسبة 26.271%.
- جاءت العبارة "السامعون يسمح لهم بالدخول إلى أندية الصم، لكن لا يتولون أي وظائف أو مسؤوليات داخل أندية الصم" في الترتيب الخامس من حيث الموافقة وبنسبة 14.407%.
- جاءت العبارة "السامعون يسمح لهم بالحضور فقط في حال كانوا من أقارب الصم" في الترتيب السادس من حيث الموافقة وبنسبة 8.475%.
- جاءت العبارة "السامعون يسمح لهم بالدخول إلى أماكن محددة من نادي الصم مثل الغرف المستقلة، وليس كل النادي" في الترتيب السابع من حيث الموافقة وبنسبة 7.627%.
- جاءت العبارة "لا يوجد شيء ينبغي عمله للسامعين الذين يرغبون في الحضور لأندية الصم" في الترتيب الثامن من حيث الموافقة وبنسبة 6.780%.
- جاءت العبارة "ينبغي منع السامعين من بعض المناسبات الخاصة بالصم" في الترتيب التاسع من حيث الموافقة وبنسبة 5.932%.
- جاءت العبارة "ينبغي منع السامعين من دخول أندية الصم" في الترتيب العاشر من حيث الموافقة وبنسبة 3.390%.

أما بشأن السياسات الإضافية التي يرى المشاركون إضافتها لتنظيم تعامل أندية الصم مع السامعين فتتمثل في الآتي:

- توفير مترجم لغة إشارة يترجم لجميع الحاضرين في الأنشطة والفعاليات ليستفيد الجميع من ذلك.
- الإسهام في تطوير ودعم الأنشطة.
- إذا وجدت مسابقات، فيجب أن تتنوع لكي يشارك السامع.
- منع التمييز بين الصم والسامعين سواء في مجتمع الصم أم في مجتمع السامعين.
- أن يتولى الإدارة من السامعين والصم.

- الاندماج والتفاعل وتكوين العلاقات.
- احترام متبادل وإثراء مجتمع الصم.
- ينبغي ألا يترشح السامع لرئاسة الجمعية تجنبًا لفصل العضوية لدى الاتحاد العالمي للصم.
- إعطاؤهم فرصة لتعلم لغة الإشارة.
- عدم التحيّز.
- عدم فرض رأي السامعين على الصم.
- أن يكون عدد الصم أكثر من السامعين في أندية وجمعيات الصم.
- منح عضويات للسامعين بعد التزامهم بفترة زمنية من حضور الأنشطة أو شهادات لتحفيزهم على تعلم لغة الإشارة وتحفيز المجتمع على تعلمها.

مناقشة النتائج:

أظهرت الدراسة من خلال التحليل الكمي والنوعي مجموعةً كبيرةً من البيانات والمعلومات، وستقتصر مناقشة النتائج على الموضوعات الرئيسة التي أُستُخرجت من الإجابات على الاستبيان، إذ لا يمكن مناقشة كل النتائج التي كشفت عنها الدراسة، وهي مقسمة تقسيمًا موضوعيًا على النحو الآتي:

لماذا يحضر السامعون والصم إلى أندية الصم؟

كلا الطرفين، الصم والسامعين، جاء لأجل هدف أساسي وهو تعزيز العلاقات الاجتماعية. وهذا السبب يتفق مع ما جاء في أحد جوانب نموذج Baker & Cocely (1980) وهو الجانب الاجتماعي الذي يدفع لعضوية وحضور الصم والسامعين لأندية الصم. إضافةً إلى هذا، تبين أن "تعلّم لغة الإشارة" من الدوافع الأساسية لحضور السامعين لهذه الأندية. وهذه النتيجة جاءت منسجمةً مع أقوال Scott-Gibson (1990) و(2003) Ladd اللذين أشارا إلى أن هذه أسباب كافية لحضور السامعين وحماسهم لتعلّم لغة الإشارة.

لا أحد من الصم وضّح أن سبب مجيئه إلى النادي هو البعد والهروب من مجتمع السامعين، كما ادّعى بعض الباحثين (Kyle & Woll, 1985). هناك سببان –ربما- لتفسير هذا، إما أن المشاركين في هذه الدراسة لم يشعروا بأن هذا من العناصر المهمة، أو أن الصم شعروا بأن "انفصال" أندية الصم هو أحد الخصائص الرئيسية لوجود هذه الأندية.

في استجابات الصم كان هناك دليلٌ واضح على أنهم يأتون لأندية الصم للاختلاط مع الأصدقاء الصم وتكوين علاقات جديدة مع الصم الجدد. بعض المشاركين كانوا أقل تحديدًا في وضعية السمع، موضحين فقط أنهم يرغبون في الاجتماع بالأصدقاء أو الأشخاص الجدد.

الصم عبّروا عن رغبتهم في تطوير معنى الاتحاد، وكذلك الفخر بالصمم من خلال الاشتراك في أندية الصم.

السامعون كانوا جزءًا رئيسيًا في أندية الصم، ولم يعارض الصم وجودهم أو الاشتراك معهم في أنشطتهم على وجه العموم.

كلا الصنفين، الصم والسامعين، أعطى قيمةً لوجود ثقافة الصم والبيئة اللغوية المناسبة، وكذلك الفرص الاجتماعية المتوفرة.

نظرة عامة للسامعين لحضور أندية الصم:

الصم والسامعون في هذه الدراسة اتّفقوا على أنه لا بد من السماح للسامعين بحضور أندية الصم، وينبغي احترام الصم، ولا يمانع المشاركون أن يأخذ السامعون أدورًا غير رئيسية في أندية الصم. يرى المشاركون، الصم والسامعون، أنه من غير المناسب أن يسيطر السامعون على صلاحيات وسياسات وشؤون أندية الصم، أو فرض بعض الأمور على الصم وثقافتهم.

المشاركون عبروا عن آراء مختلفة. الصم مالوا إلى التسامح مع حضور السامعين. لم يكن الصم في حالة من التحفظ أو الرفض القاطع. السامعون كانوا متفهمين لأدوارهم، وداعمين ومشجعين للصم في أنديتهم. لم يتوجس الصم من أن السامعين جاءوا لتحقيق مصالح شخصية من

هذا الحضور. السامعون حملوا اتجاهات إيجابية واعتقدوا أن هناك أشياء مشتركة بين الصم والسامعين.

التصنيفات المقبولة للسامعين:

بتصنيف الأشخاص طبقًا لاتصالهم مع الصم، كرّر بعض المشاركين عبارة "يعتمد على الشخص". هذه خطوة إيجابية بما أن الأشخاص يتم الحكم عليهم وفقًا لشخصياتهم وأغراضهم وأهدافهم أكثر من خلفياتهم. السامعون في أندية الصم هم أقليات من خارج النادي، يشبهون إلى حد كبير الصم في مجتمع السامعين!

بشكل عام، الصم ينظرون بطريقة مختلفة عن السامعين، يقيّمون الأشخاص طبقًا للمدى الذي يكون فيه هؤلاء مستعدين لعدم مخالفة أعراف الصم وأنظمتهم وثقافتهم. أطفال الصم مقبولين بما أنهم أبناء لآباء صم، وينظر لهم على أنهم يملكون القيم الداخلية لثقافة الصم. القضية الأولى لدى الصم هي قضية الدفاع عن ثقافة الصم. آباء الصم على سبيل المثال كانوا مقبولين فقط إذا كان سبب مجيئهم هو لصالح الأطفال الصم.

السامعون لديهم نظرة مختلفة نوعا ما، يعتقدون أن كل الأصناف المرتبطة بعائلة الأصم مقبولة. ربما واحد من التفسيرات هو قلة الحساسية، أو انعدامها، مقارنة برغبات وحاجيات الصم، ومن ثم قد يرون أن حضور هؤلاء إلى نادي الصم هو حق افتراضي لا جدال فيه، أكثر من كونه حقا ممنوحا من قبل الصم. اختيارات بعض السامعين حول هذه القضية تشير إلى أن حضور السامعين كان خيارًا واعيًا، ومن ثم فهذه خطوة إيجابية نحو الصم.

وعلى الرغم من أن هناك تسامحًا مع حضور السامعين، يبدو أن السامعين أقل إدراكًا لعدم التوافق بين الاعتقادات التي يحملها الصم والسامعون. ومن ثم قد يُرى أن هناك خطرًا يهدد ثقافة الصم من جانب المهنيين السامعين كالأخصائيين وغيرهم، ربما هذا التوجّه هو امتدادٌ للنظرية الطبية وتأثيراتها وتطبيقاتها، والتي تهمّش غالبًا ثقافة الصم والجانب الاجتماعي منها، ولا تنظر للغة الإشارة نظرة توقير واحترام.

عند البحث عن الأسباب والتقصي ربما وجد أن بعض المهنيين السامعين غير ملمين إلمامًا كاملًا بالصمم وتبعاته. ومن ثم فإن منع هؤلاء من حضور نادي الصم يعني إغلاق طريق للمعرفة والتطور، وربما انعكس هذا المنع على الصم أنفسهم وتقدمهم في المجتمع. ويعتقد بعض السامعين أن تمكين هؤلاء وتدريبهم وتعليمهم أمرٌ ضروري وفي غاية الأهمية على المدى البعيد، ويحقق اعترافًا داخل مجتمع السامعين.

الصم في السابق لم يكن لهم دورٌ كبيرٌ في تقرير مصيرهم واتخاذ قرارهم بأنفسهم، كان المسيطرون في السابق هم السامعون. ربما كان هناك شعورٌ بالتضييق والتمييز، وربما أن هذا زعزع الثقةَ بين الصم والسامعين. ولذا يعتقد Moore (1993) أنه لا بد من بناء الثقة أولًا في مجتمع السامعين، والقدرة على إقناع مجتمع الصم بأن الغالبية السامعة على استعداد لحمل توجهات إيجابية نحو الصم، ثم العمل على خطوات تطبيقية.

ورغم الاتجاهات الإيجابية للسامعين نحو الصم، لم يظهر أنهم استوعبوا المعنى الكامل لمجتمع الصم وثقافتهم وتحفظاتهم. فهم ينظرون إلى البحث نظرة إيجابية ويعتقدون أن الباحث يجب أن تتاح له كامل الفرصة لحضور أندية الصم. لكن الصم ربما ينظرون إلى هذا الموضوع من زاوية مختلفة عن السامعين، ولا يظنون أن حالة السمع عند الباحث لها ارتباط بثقافة الصم. الصم في الغالب يميلون إلى من يؤمن بثقافتهم ويحترمها ويقدّرها.

الصم انتقائيون في موافقتهم على إجراء البحوث، ويضعون فروقًا بين الباحثين الصم والباحثين السامعين. فقد ذكر Ladd (2003) هذه الحساسية باستغراب قائلًا: الباحثون السامعون يدرسون ثقافة الصم ومجتمعهم! وأضاف Moore (1993) أيضًا: كيف أن الصم هم غالبًا هدف الدراسات والإحصاءات؟ وهذا يجعل الصم في وضع غير مريح، وربما محل نظرة دونية من قبل الباحثين والمنظّرين السامعين. هذه الحساسية لم تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الباحثين السامعين سواء على الصعيد النظري أم على الصعيد التطبيقي، ولا مدركين خطورة هذا العمل، مثل ما قام به

إليكساندر جراهام بل (Moore, 1993). ومع هذا كله لا يمكن إغفال أن هناك أسماء شهيرة من الباحثين السامعين خدمت وأفادت في دراساتها مجتمع الصم (ينظر على سبيل المثال، Lane, 1989).

سلوكيات السامعين في نادي الصم:

كلا الصم والسامعين أظهر تسامحًا عاليًا عندما يؤشر السامعون مع بعضهم البعض في نادي الصم. ومن تفسيرات هذا ربما أنهم يريدون إرضاء المجموعتين. أما حين يتكلم السامعون بعضهم مع بعض داخل النادي فقد وجدت الدراسة أن هذا سلوك غير مقبول. وكلا المجموعتين، الصم والسامعين، غير متسامح مع هذا السلوك. والسبب لهذا الرفض هو إبداء الاحترام لثقافة الصم. فالسامعون والصم يرون أن الحديث في أندية الصم هو كسرٌ لأعرافهم الذوقية واختراقٌ لأنظمتهم.

الصم أيضا سلّطوا الضوءَ على الجوانب التطبيقية، إذ يرون أن الحديث يتسبب في عزل ثقافة الصم. والسامعون الذين يرون أن الكلام مسموح في بعض الظروف نظروا أيضًا من زاوية السامعين، مثل المبتدئين في الانخراط في أندية الصم، فهؤلاء لا بد لهم من مساحةٍ أكبر للكلام خاصة في الزيارات الأولى، وإن لم يكن لديهم الإتقان الكافي لمهارات لغة الإشارة للتعبير عن أنفسهم أو للتواصل.

أما ما يخص السامعين الذين يستخدمون لغة الإشارة مع الصم الذين لا يعرفونهم، فإن المشاركين يفسّرون ذلك بحسب وجهات نظرهم وخلفياتهم. السامعون أظهروا رغبةً وحماسةً للاشتراك في مجتمع الصم. الصم في المقابل لم يبدوا حماسةً وأكدوا على أهمية المكان المناسب لهم.

اشتراك السامعين في أندية الصم:

عند الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بجانب المستوى المقبول من مشاركة السامعين، عرض السامعون تسامحًا أكبر من الصم. المجموعتان أظهرتا وجهات نظر مختلفة حول الأوضاع والأولويات وعند اتخاذ القرارات.

الصم نظروا إلى أن قيادة السامعين لأنشطة الصم هو نوع من التهميش لهم ولثقافتهم ولتاريخهم، هذا يبدو أنه نشأ من خلال قوة السامعين وشهاداتهم ومناصبهم في المجتمع، وربما أن الكثرة العددية للسامعين في المجتمع كانت سببًا وراء هذا الشعور بالإقصاء والتهميش لدور الصم وإمكاناتهم. كما أن من التفسيرات المحتملة هو تأخر حملة الشهادات الجامعية من فئة الصم، الذين يقدمون أحيانًا على أنهم نماذج رائدة في مجتمع الصم (ينظر Ladd, 2003، نظرية النموذج الأصم). ومما يؤيد هذا التوجه أيضًا هو خلو المناصب القيادية في الوزارة والمؤسسات التعليمية الأخرى من الصم المؤهلين.

السامعون بشكل عام لم يتطرقوا لتاريخ الصم، ونظروا لأندية الصم على أنها واقع حياتي معاصر وربما مستقبلي أكثر من كونه أحداثا من الماضي نشأت فيها لغة الإشارة وتشكّلت من خلالها ثقافة الصم. المشاركون السامعون يرون أن مشاركتهم في أندية الصم هي نقطة البداية لاهتماماتهم. على سبيل المثال، يعتقدون أن الأنشطة يجب أن تكون متاحة لجميع أفراد المجتمع، صمًا وسامعين.

عند مناقشة ما إذا كان من المناسب أن يأخذ السامعون بعض الصلاحيات في إدارة شؤون أندية الصم، يظهر السامعون اتجاهًا إيجابيًا وهو أن إدارة هذه الأندية من الأفضل أن تبقى للصم أنفسهم. هذه النظرة جاءت متوافقة مع نظرة الصم أنفسهم وأنه من شروط إدارة النادي أن يكون القائد أصم، وأنه لا يكفي فقط الاتجاهات والمواقف الإيجابية من السامعين أو حتى إدراك قضايا الصم لتأهيلهم لإدارة النادي.

الصم وحدهم هم من يفهم الصمم فهمًا حقيقيًا نابعًا من معاناتهم. أيضًا قيادة الصم لمثل هذه الأندية، التي تعتبر مؤسسات اجتماعية وثقافية ورياضية، تعطيهم الفخر بأنفسهم وتزيد الثقة لديهم، وتشعرهم بالانتماء والإنجاز، وربما يعتبرون نماذج رائدة للجيل الجديد من الصم.

وجهات نظر متعلقة بالسامعين وأندية الصم:

لم تكشف النتائج تناقضات في استجابات السامعين والصم حول قضية حضور السامعين إلى أندية الصم. الغالبية من المشاركين يرحبون بقدوم السامعين وحضورهم، وقلة من المشاركين رأوا

أن قدوم السامعين هو لأغراض وأهداف شخصية، حتى هذا الغرض لم يجد استنكارًا واضحًا من المشاركين. لذا فإن حالة الشك في السيطرة على نادي الصم أو الاستيلاء عليه لا وجود لها من خلال إجابات قليلة للمشاركين.

كشفت نتائج الدراسة عن أن بعض السامعين جاءوا لممارسة لغة الإشارة، وهذا أحد الأسباب التي تجعل لغة الإشارة حية ومتداولة. لم تظهر النتائج أن الصم يتخوفون من استخدام السامعين للغة الإشارة. هذا التخوف موجود ربما في مجتمعات أخرى للصم، ولذا يعتقد Moore (1993) أن الصم هم حماة لغة الإشارة. أحد التفسيرات لهذه الحساسية ربما هو أن بعض الصم لديهم اعتقاد بأن السامعين يأخذون من مجتمعات الصم وأندية الصم أكثر مما يقدمون. فمثلًا بعضهم يرى أن السامعين يأتون لتعلم لغة الإشارة ثم يرحلون، لكن لا يوجد مقابل لهذا التعلم والانخراط في مجتمع الصم.

السامعون لديهم نظرة مختلفة للاشتراك في نادي الصم، فيشعر بعضهم أن مجتمع السامعين يرحب بالصم في أنشطته وفعالياته، مثل أماكن الترفيه وغيرها، ولذا تجب المعاملة بالمثل، ويتوجب على الصم أن يفتحوا أنديتهم للسامعين. اعتقاد السامعين في مثل هذه الأمور هو أن هذه خطوة للأمام نحو دمج الصم دمجًا اجتماعيًا حقيقيًا، وليس ذوبانًا في مجتمع السامعين، وسلبًا لثقافتهم ولغتهم، وهذا يجب أن يدركه الصم.

المشكلة أحيانًا بين الصم والسامعين تكمن في التفريق بين من يتم دعوتهم للنادي من السامعين وبين من يأتون من تلقاء أنفسهم. في الحالة الأولى تتضح سيطرة الصم على اختيار الأشخاص السامعين وأهداف الدعوة ومحتوى الحديث. أما في الحالة الثانية فقد ينشأ شعور عند السامعين بأنهم إذا جاءوا إلى النادي بمحض إرادتهم فلأن هذا يعتبر حقا للجميع، وهذا ما لا يريده الصم؛ حفاظًا على هويتهم وخصوصيتهم وثقافتهم.

سياسات نادي الصم:

بيّنت هذه الدراسة أن المشاركين لديهم نظرة إيجابية نحو سياسات أندية الصم. من أمثلة ذلك، أنهم اختاروا أن تكون الأنشطة متاحة للسامعين. ربما اشترط المشاركون شرطًا منطقيًا وهو

احترام ثقافة الصم ولغتهم، وهذه السياسة من السياسات الأعلى اختيارًا. أيضا كان من الواضح المطالبة بجدولة أنشطة إضافية للسامعين لدمجهم وانضمامهم في أندية الصم.

إشارةً إلى التوجه الإيجابي في السياسات، كانت السياسات الأقل اختيارًا هي التي تطالب بمنع السامعين من الدخول إلى أندية الصم، أو منعهم من حضور المناسبات، أو قصر الحاضرين على القرابات أو أماكن محددة من بناية النادي. وبسبب هذا الحس الإيجابي ينبغي على الصم ألا يحطّوا من قدر الاهتمامات الهادفة لدى السامعين. على الصم أن ينظروا نظرة تصالح مع وجود السامعين وأهدافهم وأن يستثمروا هذا الاهتمام لصالح ثقافة الصم وتطوير لغتهم، وليس فقط تبني الرفض القاطع لمشاركة السامعين.

بعض الاستجابات تشير إلى أنه مادام أن السامعين يحترمون ثقافة الصم ولغة الإشارة، ويتفقون كذلك مع رغبة الصم وحساسيتهم في الخصوصية والاستقلال، فلا بد من أن ينظر لنادي الصم على أنه يلعب دروًا أساسيًا ومحوريًا، حتى على المدى الطويل، في تعليم مجتمع السامعين وتوجيههم وإقناعهم بالنظرة العادلة والمساواة بين الصم والسامعين. ولتحقيق هذا الغرض، عليهم إيجاد دورات وبرامج معقولة تضم أنشطة وفرصا إضافية مخصصة بشكل رئيسي للسامعين.

كان واضحًا من النتائج أن هناك مطالبة ورغبة بمثل هذه الأنشطة والمناسبات والأحداث تضاف للسياسات التي تنظم حضور السامعين في أندية الصم. لم يوجد تضاد قوي بين وجهات النظر لدى السامعين والصم، وهذه فرصة سانحة للتعاون بين الطرفين بما يحقق المصلحة العامة لأندية الصم ومجتمع السامعين.

وأخيرًا، هذه الدراسة ركّزت على استكشاف أهمية دور السامعين في أندية وجمعيات الصم. جمعت هذه الدراسة بين آراء الصم وآراء السامعين. أظهر المشاركون درجات مختلفة من الدور الإيجابي الذي يقوم به السامعون في هذه الأندية. لم تجد الدراسة أي دور سلبي ذكره المشاركون وخاصة فئة الصم.

أظهرت الدراسة أن الصم يرون أنفسهم الأحق بإدارة أندية الصم، ويتمنون أن يروا هذه الحقيقة منعكسة على رأس الهرم لأندية الصم، يريدون أن يشغلوا الوظائف العليا ويمتلكون الصلاحيات والسلطة وإدارة الأنشطة والأحداث داخل أندية وجمعيات الصم، بل ربما أيد السامعون هذا المطمح وهذه الرغبة. غالب السياسات التي اختارها المشاركون هي سياسات معقولة وقابلة للتطبيق، باستثناء سياسات تم اختياراها من قبل أفراد قليلين لم تؤثر على الاختيارات الأكثر.

التسامح تجاه الفئات المختلفة من السامعين نُظِرَ إليها أحيانًا على أنها مشروطة وتعتمد على معايير محددة، مثل إتقان لغة الإشارة، والاتجاهات الإيجابية لدى السامع. لكن القبول بشكل عام يمكن القول إنه متوافق مع المعنى الثقافي للصم. عرضت الدراسة اختيارات أكبر للمنظور الثقافي للصمم، مثل إدارة الصم، أو أطفال الآباء الصم، أو استخدام السامعين للغة الإشارة، ظهرت على أنها الحالات الأكثر قبولًا، بينما أولئك الذين لا يملكون خلفيات عن ثقافة الصم، أو أن معلوماتهم محدودة ربما يحظون بدرجات قليلة من القبول.

اتفق الصم والسامعون على عدد من القضايا مثل أهمية نادي الصم لثقافة الصم. المجموعتان أظهرتا فهمًا تجاه الثقافتين والمشاعر والقيم. اعتقادات الصم والسامعين متشابهة – غالبًا- وكذلك نتائجهم صارت متشابهة في سياق الأهداف النهائية عندما تؤخذ التفسيرات الثقافية بعين الاعتبار.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة باستثمار الجو الإيجابي والتسامح الذي يحصل بين السامعين والصم في أندية وجمعيات ومراكز الصم. من سبل استثمار هذه العلاقات الإيجابية.
- صياغة سياسات تسهم في تقوية مواقف الصم، وتنظم عمل السامعين والاستفادة من حضورهم داخل هذه المؤسسات؛ حتى لا تكون الجهود فردية أو عشوائية.
- إبراز أهمية وجود السامعين والصم جميعًا، تنفيذ مثل هذه الأمور المتعلقة بحضور السامعين ومشاهدتها على أرض الواقع يسهم في دمج الصم دمجًا اجتماعيًا.

- تقوية العلاقة بين السامعين والصم سوف يمتد أثره إلى قضايا أخرى تخص الصم، مثل ثقافة الصم، وتعليم لغة الإشارة.
- توصي الدراسة بأن إدارة أندية الصم حق مشروع للصم، ولا بد من تشريع قوانين وأنظمة تكفل هذا الحق، خاصة أن هذا المطلب لم يواجه أي معارضة من قبل السامعين.

قائمة المصادروالمراجع:

1) Alturky, Y. (2008). *Deaf Community Culture*. Riyadh, King Fahad Library Publishers.
2) Atherton, M. (2009b). A Feeling as Much as a Place: Leisure, Deaf Clubs, and the British Deaf Community. *Leisure Studies*, *28*(4), 443–454.
3) Baker, C., & Cokely, D. (1980). *American Sign Language*. Silver Spring, MD: TJ Publishers.
4) Baker, C., & Padden, C. (1978). *ASL: A look at its History, Structure, and Community*. Silver Spring, MD: TJ Publishers.
5) Brien, D. (1991). Is there a Deaf Culture? In S. Gregory & G. Hartley (Eds.), *Constructing Deafness*. Open University Press.
6) CACDP. (1997). *General Information Leaflet*. Durham: Council for the Advancement of Communication with Deaf People.
7) Conrad, R. (1979). *The Deaf School Child*. Harper and Row.
8) Hadjikatou, K., & Nikolaraizi, M. (2011). Deaf Clubs Today: Do They Still Have a Role to Play? The Cases of Cyprus and Greece. *American Annals of the Deaf*, *155*(5), 605–617.
9) Higgins, P. (1980). Outsiders in a Hearing World: The Deaf Community. *Urban Life*, *8*(1), 3–22.
10) Hunt, V. (1997). *Chair of the Committee for Ministry among Deaf People. The Church among Deaf People*. London Church House.
11) Jackson, P. (1986). *The Deaf Community (Report to the BDA)*. British Deaf Association.
12) Klaifat, D., & Alnatour, M. (2020). The Role of Deaf Community Culture in Their Social Life Within the Hearing Society: Qualitative Research. *The Journal of Success University for Research in Humanitarian Sciences*, *12*(34), 2331–2352.

13) Kyle, J., & Allsop, L. (1982). *Deaf People and the Community. Final Report to the Nuffield Foundation*. Bristol Centre for Deaf Studies.

14) Kyle, J., & Woll, P. (1985). *Sign Language – a Study of Deaf People and their Language*. Cambridge NY: Cambridge University Press.

15) Ladd, P. (2003). *Understanding Deaf Culture: in Search of Deafhood*. Bristol: Multilingual Matters Ltd.

16) Lane, H. (1989). *When the Mind Hears: A History of The Deaf*. Library of Congress Cataloging.

17) Lysons, K. (1969). *The Development of Local Voluntary Societies for Adult Deaf in England*. MA thesis – RNID library.

18) Miles, D. (1988). *BSL – A Beginners' Guide*. London: BBC Books.

19) Moore, M. (1993). *For Hearing People Only*. Rochester NY: Deaf Life Press.

20) Moores, D. (2001). *Educating the Deaf: Psychology, Principles, and Practice*. Boston Houghton Mifflin Company.

21) Nikolaraizi, M., & Makri, M. (2005). Deaf and Hearing Individuals' Beliefs About the Capabilities of Deaf People. *American Annals of the Deaf*, *149*(5), 404–414.

22) Padden, C. (1991). The Deaf Community and the Culture of Deaf People. In S. Gregory & G. Hartly (Eds.), *Constructing Deafness*. London Open University.

23) Padden, C., & Humphries, T. (2005). *Inside Deaf Culture*. Cambridge, MA Harvard University Press.

24) RNID. (1999). *Deaf and Hard of Hearing People Pamphlet One*. London: Royal National Institute for the Deaf.

25) Scott-Gibson, L. (1990). Sign Language Interpreting – an Emerging Profession. In S. Gregory & G. Hartly (Eds.), *Constructing Deafness*. London Open University.

26) See Hear. (1996). *Broadcast*. BBC Television.

27) Zak, O. (1999). *Do we Need Deaf Clubs at all?* Deaf Information Leaflet.